

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

العنوان:

الشخصية وأبعادها في رواية الشوك والقرنفل
ليحي السنوار

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

قبايلي عبيد

الصفة	الجامعة	الرتبة العلمية	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة غليزان	أستاذ محاضر "أ"	د. بوقفحة محمد
مشرفا ومقررا	جامعة غليزان	أستاذ محاضر "ب"	د. عدة مجدد
ممتحنا ومناقشا	جامعة غليزان	أستاذ محاضر "ب"	د. يوسف بكوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُرَّةُ الشُّكْرِ وَتَقْدِيرُهُ

قال الله تعالى في كتابه الكريم: "وَلَنُشْكِرْكُمْ لِأَزِيدَ نِعْمَتِ"

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه أتممنا هذا العمل المتواضع رغم ما اعترض طريقنا من صعوبات وتحديات.

أتقدم بخالص الشكر وعظم الامتنان الى أستاذ الفاضل "عدة مجدد" الذي كان خير موجه وداعم، بما قدمه لي من ملاحظات بناءة وتوجيهات علمية سديدة ساهمت في إجراء هذا البحث. كما لا يفوتني أن أعبر عن امتناني لكل الأساتذة الذين علموني طوال مسيرتي الجامعية، ولكل من ساندني من قريب أو بعيد..

قبايلي عـير

إِهْدَاء

"وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

ما سلكنا البدا ت إلا بتسييره وما بلغت النها ت إلا بتوفيقه وما حققنا الغا ت إلا بفضلله تم الحمد وفضلله.

أهدي تخرجي إلى روح جدي الغالية، التي كانت نبع الحنان والطمأنينة رحلت قبل أن ترى هذه اللحظة، لكن حضورها لا يفارق قلبي، ودعواتها مازالت ترافقني في كل خطوة.

وإلى روح جدي العزيز، الذي غادر بعد وقت قصير من رحليها، وكأن الحياة أرادت أن تختبر صبري مرة أخرى غيابكما كان موجعا، لكنني تمسكت لأمل، وضممت أن أحقق مما كنتما تحلمان برؤيته به.

إلى أُمي وأبي، النور الذي أضاء دربي، والسند الذي لا يميل، والشعلة التي منحتني القوة لأواصل رغم كل الانكسارات.

شكرا لقلبيكما الواسعين واحتضانكما لي في ضعفي.

قبايلي عـبير

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء و المرسلين؛ سيد محمد النبي الأمين اللهم صل عليه صلاة تحلّ بها العقد وتنفرج بها الكرب وتنال به الرغائب وتقضى به الحوائج، وتحسن بها الخواتم، ويستسقي الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفسه أما بعد.

تعد الرواية من أكثر الفنون الأدبية والنثرية الحديثة شيوعاً ورواجاً، وقد استطاعت أن تهيمن على الساحة الأدبية منذ نشأتها؛ لما تتميز بها من قدره على تناول قضايا الإنسانية والمجتمع بأسلوب سردي مقنع ومشوق، كما أنها لقيت اهتماماً كبيراً من قبل القراء والنقاد على حد سواء، لما تحمله من إمكانيات فنية وتعبيرية تجعل منها وسيلة فعالة لفهم الواقع وتحليله، خاصته في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي عرفها العالم المعاصر.

الرواية من حيث محتواها مرآة عاكسة لما يجول في نفسه الإنسان وذاكرته من آمال وأحلام. بما تحفظه من الماضي و بما تتطلّع إليه في المستقبل، فهي تعكس الواقع بعادته المختلفة (النفسية والاجتماعية و الدينية و الثقافية...) وتبرز الحقائق التي يعيشها الفرد سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي ؛ من خلال تفاعل مكثّف و تكاملها حسب قيمة و دور كلّ واحد منها.

ومن أبرز هذه المكوّنات 'الشخصية' بوصفها المحور الجوهرى في بناء العمل الروائى؛ لأنها تمثل مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، و تلتفّ حولها بقية العناصر الروائية على اختلاف طبيعتها و أدوارها ؛ لذلك جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "الشخصية وأبعادها في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار" - رحمه الله - و التي تمّ اختيارها بناء على محاولة معرفة النتاج الروائى العربى المعاصر من حيث مضمونه و غاياته - لاسيما - عنصر الشخصية الذي جمع فيه الشهيد يحيى السنوار - رحمه الله - بين الخيال و الواقع لأجل تصوير الأحداث و المشاهد الواقعية

كما أنه بعد اطلاعي على الرواية وجدت في أسلوب الكاتب يحيى السنوار ما دفعني و شجعتني على اختيار هذا الموضوع ، حيث التعبير عن الشخصية و توظيفها بطريقة مؤثرة و مصوّرة للأحداث، أسلوب لغوي يتسم ببساطة و التصوير .

مقدمة

أمّا أنّ انتخاب هذه المدوّنة الروائية فهو راجع إلى إحالة الأستاذ المشرف عليها، و هو ما سبب اهتمامي الشخصي بهذا الموضوع ، كما أنّ اختيارها تزامن مع طوفان الأقصى المبارك، و مع ما يعيشه إخواننا في قطاع غزّة-نصرها ١ - من جرائم الصهاينة المعتدين المحتلين، فكانت هذه الرواية المعاصرة عثالي على الاطّلاع على محتوى الرواية الفلسطينية التي بعكس واقع معاصرا يجمع بين المعاصرة و الاطّلاع إلى مستقبل أفضل ، و بناء على هذا أتت الإشكالية الرئيسية للموضوع وفق السؤال التالي:

- كيف تجلّت بنية الشخصية في رواية الشوك والقرنفل من خلال أبعادها المختلفة؟ ومما تفرع عن هذه الإشكالية:

أين تكمن علاقة الشخصيات لحدث الرّوائي؟ و إلى أيّ مدى عبرت الشخصية عن الواقع الفلسطيني وقضاياه من خلال رواية الشوك و القرنفل؟

انطلاقا من هذه التساؤلات يروم البحث ما يلي:

- التعريف لشخصية على مقتضى نسبتها إلى الحقول المعرفية عموما، و الحقل الروائي خصوصا
- الوقوف على أبرز ملامح الشخصية و أبعادها و علاقتها لحدث الرّوائي
- تحديد العلاقة القائمة بين مختلف شخصيات الرواية - لاسيما- ما يتعلّق لانتماء و الهوية و الماضي و الحاضر و المستقبل في ظلّ العدوان الصهيوني على أرض فلسطين .

ومن خلال اطلاعي على ما كتب في هذا الموضوع وجدت بعض الدراسات التي تتحدّث عن الشخصية في العمل الروائي ومنها:

الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية "وصية المعتوه" إسماعيل بيربر جامعة ورقلة ، حيث توصلت الباحثة إلى أنّ الشخصية الروائية في رواية "وصية المعتوه" تتضمن أبعاد فنية تميزها عن غيرها ، من حيث اللغة والراوي والحدث والزمان والمكان، كما أنّها اتسمت بتقنيات فنية للشخصية فتعددت أنواعها من علاقة الشخصية لراوي ، حملت أيضا عدة أبعاد موضوعية من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية ونجد أيضا دراسة الباحثة حياة فرادي بعنوان «الشخصية» في رواية "ميمونة" لمحمد عمي جامعة بسكرة ، حيث توصلت الباحثة إلى أنّ الرواية استطاعت التوضيح بصورة مثلى

مقدمة

أبعاد شخصيته في هذه الرواية من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية وكذلك أفكاره ومعتقداته وأحواله الاجتماعية . ونجد كذلك درلسة الباحثة عمران ورده بعنوان " فضاء السجن " في رواية "نزلاء الحراش" للحبيب السائح جامعة البويرة.

إلا أنني لم أقف على دراسة تخصّ رواية " الشوك والقرنفل"، فقد وجدت نفسي أول من تطرقت لهذه المدونة، و هو ما منحني شعورا لجديد في البحث وفتح لي المجال للتعلم في شخصيات هذه الرواية وفهم أبعادها المختلفة، عتبارها رواية معاصرة ذات صلة أما المنهج الذي سار عليه البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، مع لاستقراء أنواع الشخصية الواردة وعلاقتها لأحداث، ثم تقصي مختلف الأبعاد ذات الصلة بعنصر الشخصية وتحليلها على مقتضى مستو هما النفسية والاجتماعية والفكرية والعقائدية.

وتبعا لهذه المنطلقات فقد جاءت خطة البحث مقسّمة إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل بعنوان: الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاة و أدب السجون، وفيه التعريف الرواية الفلسطينية نشأتها وتطورها وتسليط الضوء على أبرز الكتاب الذين أسهموا في هذا النوع من الأدب وخاصة أدب السجون، أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان: الشخصية حقولها المعرفية و أبعادها فقط تناولنا فيه مفهوم الرواية مفهوم الشخصية وأنواع الشخصية وكذا أبعادها، ثم في الفصل الثاني فقد خصصته للجانب التطبيقي المعنون بـ: "إستقراء الشخصيات وتحليل ابعادها في رواية الشوك وقرنفل يحيى السنوار" بحيث قمت بتحليل الشخصيات وبيان أبعادها المختلفة في نهاية المذكرة وضعت خاتمة تضمنت أهم نتائج التي توصلت اليها خلال هذا البحث.

وفيما يتعلق المصادر والمراجع فقد اتقينا ما يظهر أنّه يخدم الموضوع ونذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

وفي قولنا لغمار هذا البحث تزوجنا بمجموعة من المصادر والمراجعة كانت عون لنا ونورا يضيء دربنا ويشري زاد المعرفي ولعل أهمها عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية وحسن بحراوي بنية الشكل الروائي نظرية الشخصيات لعادل محمد المهريدي وغيرها من المراجع التي كانت خادمة للموضوع أما

مقدمة

لنسبة للدراسات السابقة نذكر منها شخصية في رواية مجموعة لمحمد بابا عمي جامعة محمد خيضر
بسكرة ونجد أيضا الشخصية الرئيسية في الرواية تعمر بالطاهر القدس للروائي نجيب الكيلاني
جميع الإعلامية بغزة

و من الصّعو ت التي واجهتني: البحث عن مختلف الشخصيات و تصنيفها حسب أدوارها و
تحديد مختلف أبعادها، و ضيق الوقت بسبب بعض الالتزامات ، و كون هذا البحث هو أوّل تجربة في
مساري الدراسي الجامعي.

وختاما لهذه المقدمة أشكر -المولى سبحانه- على توفيقه، و أتقدم لشكر الجزيل الى أستاذي
المشرف، الأستاذ المحترم الدكتور: عدة مجدد الذي أمدني بنصائحه وتوجيهاته من بداية البحث و
تصوره إلى كتابته و عرضه على أعضاء اللجنة الموقرة الذين أشكرهم على قبول هذه المذكرة للمناقشة
وأرجو أن يخرج هذا البحث على أحسن صورة؛ من خلال تقييم ما ذكر فيه و تصحيح وتصويب ما
ورد فيه من أخطاء؛ لكونه بحثا يعترّيه ما يعترّيه بقية البحوث الأكاديمية التي لا تعدو أن تكون نتاجا
بشر ، و قد اقتضت حكمة الخالق - سبحانه - أن يلحق بطبيعة البشر الخطأ و الغفلة و النسيان و
السهو، و المعصوم من عصمه الله ، و ما توفيقني إلاّ الله - سبحانه -

الطالبة: قبالي عبير

29 ذو القعدة 1446

27 ماي 2025

غليزان

مدخل

الرواية الفلسطينية بين توثيق

المعاناة وأدب المقاومة

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

واكبت الرواية الفلسطينية القضية المركزية للشعب الفلسطيني منذ النكبة 1948 والتي جاءت بعد الهزيمة التي أصابت الجيوش العربية بعد الحرب مع جيش الاحتلال على الأراضي الفلسطينية، حيث فقدوا أرضهم وتعرضوا للتهجير القسري، مما أدى إلى تشريد الآلاف منهم داخل فلسطين وخارجها.

خلفت النكبة حالة فريدة في التاريخ الإنساني، إذ تحول شعب مستقر في أرضه إلى لاجئ يحمل ربحه في كل مكان استقر فيه،¹ محاولا الحفاظ على هويته وسط الغربة والمنفى.

سيطرت القضية الفلسطينية بعد النكبة على مشاعر الأدباء العرب والمسلمين عامة، والفلسطينيين خاصة حيث شكلت لهم حافظا قويا للكتابة عنها، وتقديمها في إطار فني قادر على تصويرها والتعبير عنها انطلاقا من التزامهم لدفاع عنها، وكوفهم قضيتهم الأولى والمركزية.²

ومن أبرز الروائيين الذين تستند عليهم الرواية الفلسطينية نجد: غسان كنفاني، إميل حبيبي، وجبرا إبراهيم جبرا.

(أ) غسان كنفاني: أديب فلسطين تلتحم حياته لمقاومة الفلسطينية التحاما، وفي الحقيقة حياته كملها مقاومة، فإنه مقاوم من حيث الفعل ومن حيث الكلمة، وقد وصفه

¹ ناهض زقوت، ربال ميديا، مراحل تطور الرواية الفلسطينية، 04/11/2022 على ساعة 07:35 : <https://www.polmestic.com>

² حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو 1992 م، يوسف موسى رزقة، شهادة الماجستير، الأدب والنقد والبلاغة، الآداب واللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية، 2008، ص 323.345.

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

كامل سلمان الجبوري لفدائي، كما يقول: "عنان كنفاني أديب فلسطيني من كبار

الفدائي"، ولد في عنفوان ثورة عام 1936م، واستشهد في ريعان شبابه عام 1972م.¹

1) أهم الروايات التي كتبها من التقنية الفلسطينية:

رجال في الشمس (التي جسدت حياة التشرد والنزوح)، وعائد إلى حيفا (تجسد جد الوطن)،

العاشق تجسد صورة النسيج النضالي.... وغيرها من أعمال الأخرى.

أ) إميل حبيبي: هو إميل شكري حبيبي، ولد في حيفا عام 1921م، درس في مدرسة المعارف

بحيفا، ثم في نوية عكا وفي مدرسة سانت لوكس بحيفا، أيضا الثانوية و ل شهادة المتريكو ليشن

الرسمية ثم درس سنتين لمرسلة، وأكمل درلسته لمطالعة كما أنه صاحب تجربة سيلسية وأدبية

ولسعة، فقد تدرس لنضال الوطني وكان له فعالية ملحوظة، انتسب الحزب الشيوعي منذ عام

1940م، وأحد مؤسسي عصبة التحرر الوطني الفلسطيني سنة 1943م، كما رأس دي

الشعب، وهو تنظيم سيلسي للمثقفين الفلسطينيين في حيفا، عمل في الإذاعة الفلسطينية في

القدس مذيغاً.

من خلال هذا التعريف، يمكننا أن نستنتج أن الرواية تعد نوعاً من النصوص الثرية السردية

التي تمتزج بين الخيال والواقع، مما يجعلها وسيلة أدبية مميزة تعكس مختلف جوانب الحياة الإنسانية،

¹ حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو 1992

م، يوسف موسى رزقة، شهادة الماجستير، الأدب والنقد والبلاغة، الآداب واللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية، 2008، ص325.

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

فهي لا تكتفي فقط، بسرد الأحداث، بل تنقل لنا تجارب البشر ومعا تهم وأفراحهم ... مما يتيح للقارئ فرصة لفهم الذات والآخر بشكل أعمق.

(ب) سداسية الأيام الستة عام 1968م: وهي عبارة عن مجموعة قصصية تتحدث عن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م، ويحتوي الكتاب على القصص التالية: (أم الروبايكا، حين سعد مسعود بابن عمه، وأخيرا نور اللوز - العودة، الخرزة الزرقاء، عودة جبينه، الحب في قلبي).

(ت) الوقائع الغربية في حياة سعد أبي النحس المتشائل 1974: وهي رواية ساخرة أنجزها إميل حبيبي على ثلاث مراحل، تتحدث عن حياة الفلسطينيين في إسرائيل وامتلاكه لأدوات وعيه في ظل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ومعاملة السلطات الإسرائيلية مع فلسطين 1948، ولكع بن لكع عام 1980: وهي مسرحية تتحدث عن التقاء فلسطينيين في الحرب الإسرائيلية الفلسطينية.¹

(ث) جبرا إبراهيم جبرا : ولد عام 1920م ، في مدينة بيت لحم بفلسطين من أسرة مسيحية فقيرة، واجه مشكلات كثيرة في حياته عامة وفي طفولته بشكل خاص ولكن تغلب على كل هذه الموانع وحصل على التعليم الابتدائي ومدرسة السر ن الكاثوليك ومدرسة بيت لحم الوطنية، وتعلم فيها اللغة العربية والانجليزية، والحساب وموضوعات أخرى، ومن ثم التحق لمدرسة الرشيدية وكان هو

¹ رأى إبراهيم حسنى الصلحات، دور المعلمين في توظيف الرواية الفلسطينية لتعزيز القضية لدى طلبة المدارس الحكومية في محافظات فلسطين الجنوبية، مجلة العلوم وأفاق المعارف، جامعة عمار ثلجي بالأغواط، الجزائر، المجلد 03، ع 01، السنة أبريل 2023، ص 325.

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

لا لنا رزا في هذه المدارس، ثم التحق لكلية العربية لقدس وحصل على دبلوم التربية فيها ،
وسافر إلى إنجلترا للتعليم العالي والتحق بجامعة أكستر بلندن، ثم ل الدخول في جامعة كمبردج
وحصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي 1943، وعلى شهادة الماجستير في النقد
الأدبي 1948.

(ج) صراخ في ليل طويل: وصيادون في شارع ضيق تجسد حياة مهاجر فلسطيني، السفينة تتحدث
عن الشتات، والبحث عن وليد سعود، وعالم بلا خرائط.¹

لم تقتصر الرواية الفلسطينية على سرد فقط، بل امتدت إلى الشعر والفن التشكيلي والسينما،
حيث تناولت أعمال محمود درويش في قصيدته "سجل أنا عربي" ، التي تعد واحدة من أشهر قصائد
الشاعر، في هذه القصيدة يعبر الشاعر عن فخره بهويته الوطنية وتمسكه لأرض، حيث قال في أحد
الآيات:

سجل

أنا عربي:

: ورقم بطاقتي خمسون ألف

:وأطفالي ثمانية

: وتاسعهم ... سيأتي بعد صيف!

: فعل تغضب؟²

¹ رؤى إبراهيم حسنى الصلحات، دور المعلمين في توظيف الرواية الفلسطينية لتعزيز القضية لدى طلبة المدارس الحكومية
في محافظات فلسطين الجنوبية، مجلة العلوم وأفاق المعارف، جامعة عمار ثلجي بالأغواط، الجزائر، المجلد 03، ع 01،
السنة أبريل 2023 ، ص 328.

² الموقع الالكتروني، "موضوع" أحمد بن عمر - قصيدة سجل أنا عربي، 2023/08/22، على الساعة: 11:00،

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

لكن معاناة الفلسطينيين لم تتوقف عند التهجير، بل استمرت في داخل وطنهم، حيث لم ينج من بقي على أرضه من الاعتقال والقمع الإسرائيلي، تحولت السجون الإسرائيلية إلى امتداد آخر لمأساة الاحتلال، حيث مورست بحق الفلسطينيين أبشع أشكال القمع والتعذيب، ورغم ذلك، لم يكن السجن حاجزا أمام الإبداع الفلسطيني، إذ ظهر ما تعرف بـ "أدب السجون".

(2) تعريف أدب السجون:

يعد أدب السجون نوعا من أنواع الأدب معني بتصوير الحياة خلف القضبان وأسوار السجون والمعتقلات، يناقش الظلم الذي يتعرض له السجناء والمعتقلون، والأسباب التي أودت بهم إلى السجن، حيث يقوم السجناء بتدوين يومياتهم وتوثيق كل ما مروا به من حوادث بشعة داخل السجن.¹

في تعريف آخر له يرى أن أدب السجون في فلسطين هو أدب مقاومة، وهو جزء من الأدب العربي المعاصر في فلسطين، والأدب الوطني القومي، والأدب العربي العالمي والحديث، لما يحمل من مميزات وخصائص وحس إنساني وعاطفي، وهو كل ما كتبه الأسرى داخل الاعتقال وليس خارجه.²

إذا فادب السجون يعد مرآة عاكسة للمعاناة الإنسانية داخل المعتقلات، حيث يجسد الألم النفسي والجسدي الذي يتعرض له الأسرى، ويكشف أساليب القمع والتعذيب، لكنه في الوقت ذاته يعكس قوة الإرادة والصمود في مواجهة الظلم، بما يعتبر وسيلة لتوثيق التاريخ الفلسطيني من داخل

¹ صنع إبراهيم: منصة أريد، أدب السجون، مراحل التعذيب. في أدب السجون-رواية شرف أنموذجا، ع 7-8، نوفمبر 2022، ص 270.

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

الز زين، حيث ينقل للعالم صورة حية عن معاناة الأسرى الفلسطينيين ونضالهم المستمر من أجل الحرية.

ومن بين الروائيين الذين خاضوا معاركهم داخل جدران السجون، نجد أسماء رزة تركت أثراً كبيراً في الأدب الفلسطيني، هؤلاء العتاب ليسوا فقط شعوراً على معاقمتهم، بل أيضاً على إبداعهم الذي صمد في ظل أقسى الظروف.

ومن بين هؤلاء نجد الأديب الفلسطيني "وليد الهودلي" في روايته "ستائر العتمة" تعتبر هذه الرواية أو السردية، وثيقة مهمة تكشف أساليب المخابرات وما يمارسونه من قمع وتعذيب بحق المعتقلين داخل السجون، وقد حاول الأسير عبر قصته رسم هذه الأساليب وتوضيحها بصورة لغة الدقة والعمق.¹

ولكن هذا الرجل الفذ لم يكن الوحيد الذي سطر تجربته خلف القضبان، فقد شهدت السجون الإسرائيلية ميلاد العديد من الأعمال الأدبية التي خطتها أديب فلسطينيون أثناء اعتقالهم.

ومن هنا تنتقل إلى موضوع بحثنا، حيث سنغوص في أعماق رواية "الشوك والقرنفل" للشهيد رحمه يحيى السنوار، التي تعد نموذجاً رزاً لأدب السجون، حيث كتبها السنوار في ظروف استثنائية داخل السجون الإسرائيلية.

¹ الجزيرة الموقع الإلكتروني "الجزيرة"، سامح عودة "ستائر العتمة رواية ترسم تفاصيل حياة الأسرى وتخبرهم كيف يواجهون سجانهم"، 2021-10-05، على الساعة: 04:04 <https://www.aljazeera.net>

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

قدم الروائي رؤية عميقة للصراع الفلسطيني، حيث دمج بين تجاربه الشخصية وآمال الشعب في التحرر، مما يجعلها مرآة تعكس حياة وتجربته في سجون الاحتلال الإسرائيلي وتقدم أيضا نظرة متعمقة على معاناة الأسرى الفلسطينيين وصمودهم.¹

كما تعتبر مثالا لأدب المقاوم، حيث تعكس تحارب حقيقية وتوثق محطات النضال والصمود وتغذي الروح الثورية للشعب الفلسطيني.²

وهكذا لم تكن الرواية الفلسطينية مجرد تسجيل للتاريخ، بل كانت وسيلة للنضال والمقاومة، وأداة للحفاظ على الهوية الوطنية، وصرخة في وجه السنيان.

من خلال تناولها لتجربة الأسر والجوء والقمع، أصبحت الرواية الفلسطينية شهادة حية على معاناة الشعب الفلسطيني، وصورت نضاله المتم من أجل الحرية والكرامة، كما قدمت للعالم رؤية أعمق للواقع الفلسطيني، حيث لم تقتصر على توثيق الألم، بل جسدت أيضا قوة الإرادة والصمود في وجه الاحتلال.

وهكذا، لم تكن الرواية الفلسطينية مجرد تسجيل للتاريخ، بل كانت وسيلة للنضال والمقاومة، وأداة للحفاظ على الهوية الوطنية، وصرخة في وجه النسيان، من خلال تناولها لتجربة الأسر والجوء والقمع، أصبحت الرواية الفلسطينية شهادة حية على معاناة الشعب الفلسطيني، من أجل الحرية

¹ الموقع الإلكتروني "الجزيرة"، عمار علي حسين، "الشوك والقرنفل".... رواية يحي السنوار المسكونة بالألم والأمل، 10-

2023-12، <https://www.aljazeera.net>

² بتصرف: رؤيا للبحوث والدراسات، علاء أبو بكر، قراءة في عقل السنوار "الشوك والقرنفل"، ملحة النضال، 30-

2024-09، <https://ruyaa.com>

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

والكراهقة—، كما قدمت للعالم رؤية أعمق للواقع الفلسطيني، حيث لم تقتصر على توثيق الألم، بل جسدت أيضا قوة الإرادة والصمود في وجه الاحتلال.

الفصل الأول

الشخصية: حقولها المعرفية وأبعادها

أولاً: مفهوم الرواية:

تعد الرواية ولحده من أبرز الأجناس الأدبية التي حظيت اهتمام كبير من طرف للباحثين والنقاد، وهذا راجع للدور المهم الذي صارت تلعبه داخل الساحة الأدبية، خاصة مع التطورات التي عرفها هذا الفن عبر الزمن.

لستطاعت الرواية أن تفرض وجودها بين قي الفنون الأدبية، إنما ليست وسيلة للتسلية فقط، بل أصبحت مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والسيلسي وحتى النفسي للأفراد والمجتمعات، ومن هذا المنطلق سوف نتطرق أولاً لمفهوم الرواية من الناحية اللغوية والاصطلاحية حتى نفهم أصل هذا الفن الأدبي.

(1) مفهوم الرواية: لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور عن بن سيدة: الرواية المزادة فيها الماء، ويسمى البعير روايةً على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه.

والرواية: البعير أو للْبَعْلُ أو الحمار الذي يستسقى عليه الماء، والرَّجُلُ المُسْتَقَى أيضاً رواية.¹

ويقال روى فلان فلانا شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقول الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأ روا في الماء والشعر.²

¹ ابن منظور (630-711 هـ/1232-1311 م)، أديب ومؤرخ وعالم عربي في الفقه الإسلامي واللغة العربية، لسان العرب، مادة(روي)، دار الكتب العلمية، قم - إيران، ط3 (1984)، ج6، ص 1784.

² ابن منظور (630-711 هـ/1232-1311 م)، أديب ومؤرخ وعالم عربي في الفقه الإسلامي واللغة العربية، لسان العرب، مادة(روي)، دار الكتب العلمية، قم - إيران، ط3 (1984)، ج6، ص 1786.

أصل كلمة "رواية" عند ابن منظور معناها المزادة، وهي وعاء يوضع عليه الماء على ظهر الدواب، ومن هنا سمي الحيوان الذي يجمل عليه الماء رواية أيضا مثل الجبل أو الحمار، وبعدها أطلق الاسم نفسه على الإنسان الذي يستقي الماء، لأن فيه شبه أو علاقة لدواب التي تنقل الماء، إذن فسمي الشخص أو الحيوان سم المزادة نقلها لأنها لهم علاقة لماء ونقله.

بينما في قول الثاني "روى فلان فلانا شعرا" يقصد به أنه قرأه عليه أو سمعه له حتى حفظه، ليتمكن من رواية عنه لاحقا، أما لقول الجوهري فهنا يبين أن الفعل "روى" يستخدم في معنيين: في الماء يعني سقى وفي الشعر أي نقل الكلام وحفظه ليقال فيما بعده.

بمعنى آخر مثلما تسقى إنسا لماء فيرتوي، كذلك تسقيه لكلام والمعرفة فيحفظها.

كما جاء أيضا في معجم الوسيط (روى): على البعير ر استقى.

ويقال: روى على الرجل لروء: سده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، والحديث

أو الشعر رواية: حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة.

- روى: تزود بالماء.

- الرواية مؤنث الراوي: القصة الطويلة.¹

¹ ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن ز ت، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005، ج4، ص 384.

(2) مفهوم الرواية اصطلاحاً:

وضح عبد المالك مر ض في كتابه " نظرية الرواية": " أن الرواية تتخذ لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً".¹

إضافة إلى تعريف لطيف زيتوني في معجمه " مصطلحات نقد الرواية": " الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي واقعي، غالباً يدور حول شخصيات متوالية في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص".²

ثانياً: مفهوم الشخصية:

تحتل الشخصية موقعا هاما في بنية الشكل الروائي، فهي من أبرز العناصر التي يستدعيها السارد لبناء الرواية ولأساس العمل الفني، وذلك من خلال تصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه "الشخص" العمود الفقري والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود.

وعليه فقد تعددت الآراء ووجهات النظر عند النقاد والدارسين على مر الزمان، ومن هذا المنطلق، نتطرق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة "شخصية".

¹ عبد المالك مر ض (1935-2023)، في نظرية الرواية - بحث تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ص 11.

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة شرون، لبنان، ط1، 2009، ص99.

(1) مفهوم الشخصية: لغة:

وردت لفظة " الشخصية " في لسان العرب لابن منظور بمعنى "شخص": الشخص :جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخصاً وشخاص.

والشَّخص: سواد الأسنان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه.¹

يوضح ابن منظور في هذا القول إن كلمة "الشخص" تشير إلى الجانب الظاهر من الأسنان، أي

الجسد أو المظهر الخارجي الذي يرى لعين خاصة من بعيد.

تم يضيف " وكل شيء رأيت جثمانه، فقد رأيت شخصه"، بمعنى أن رؤيتك لجسم الانسان تعني

فقط أنك رأيت "شخصه"، أي شكله.

أما في قاموس المحيط فتجد، الشخص: سواء الانسان وغيره، تراه من بُعد، ج: أشخاص،

شخوص، أشخاصاً، وشخص، كمنع، شخوصاً: ارتفع، وبصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف بصره:

رفعه يطوفه: رفعه، ومن بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع.²

وجاء في معجم محيط المحيط "الشخص": سواء الانسان، تراه من بُعد، ج: أشخاص، شخوص،

وفي الكليات الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجميته.

¹ ابن منظور (630-711 هـ/1232-1311 م)، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، دار الكتب العلمية، قم - إيران، ط3 (1984)، ج8، ص49.

² مجد الدين الفيروز آ دي (1329/1415)، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، د.ط، 2008/1423، ج9، ص:46.

وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعينة في نفسها والشخص أمر عديم عند المتكلمين، وقال في التعريفات أن الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم ويطلق الشخص أيضا على الإنسان ذكراً أو أنثى.¹

وكذلك وردت صفات في معجم "الوسيط": "بأنها صفات تميز الشخص عن غيره يقال: فلان ذو شخصية قوية وصفات متميزة، وله رادة وعيان مستقل".²

بينما في تعريف جبران مسعود في معجمه "الرائد" يجد بأنها تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية الى تميز إنسانا معينا سواه".³

نلاحظ أن معظم التعريفات اللغوية في المعاجم والقواميس تشترك في مفهوم واحد، ألا وهو أن الشخص سواء هو إنسان أو غيره، ونراه من بعيد فهو بصفته يكون إنساناً أو حيواً، ولا يقتصر مفهوم الشخصية على المظهر الخارجي فقط، بل يتعداه ليشمل ما هو أعمق، وأدق، وهو مجموعة الصفات الفنية والعقلية والسلوكية يتميز بها كل فرد عن غيره، ولهذا فإن فهم الشخصية يساعد على تفسير السلوك وفهمها.

ومن هنا يمكن القول إن الشخصية هي البصمة الخاصة بكل إنسان، والتي تتكون وتتطور مع مرور الزمن والتجارب الحياتية.

هذا ما كان من دلالة علمه "شخص" في المعجم اللغوي ماذا عن معناها الاصطلاحي؟

¹ بطرس البستاني (1819-1883)، معجم محيط المحيط، مكتبة لبنان، د ط، 1998، ص: 46.

² معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط. 4، 1429-2008، ص: 475.

³ جبران مسعود، معجم لغو عصري "الرائد"، دار العلم ملايين، بيروت، لبنان، ط1، آذار / مارس، 1992، ص 912.

(2) الشخصية: اصطلاحاً

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها مكانة خاصة في النص الروائي بحكم أنها عامل ربط بين مختلف البنى السردية الأخرى.

عرف لطيف زيتوني الشخصية أنها: "كل مشارك في أحداث الحكاية سلباً أو إيجاباً، ووضح بأن الشخصية عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية بحيث تتكون من مجموع من الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها.¹

بينما في قاموس المحيط والتي أخذت من كلمة شخص " تعني " سواء الانسان أو غيره تراه من بعيد، بمعنى أنها السمات العامة فقط.²

يقصد لطيف زيتوني من حديثه عن الشخصية أنها كائن خيالي مصنوع داخل النص الأدبي سواء كانت إيجابية أم سلبية، كما أنها تركيب لغوي يتكون من كلمات، وهي جزء من بناء القصة مثل الزمان، المكان والحدث يتم اختراعها لتخدم فكرة أو موضوع الحكاية.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: " فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية"³ يعني أن الشخصية لها دور مهم في تحريك الأحداث وتطورها في الرواية

¹ لطيف زيتوني، معجم المصطلحات فقد الرواية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2002، ص 113.

² مار إلياس، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المبرج ومتون العرض، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1997، ص 113.

³ حياة فرادي، الشخصية في رواية " ميمونة" لمحمد ، د. فاطمة الزهراء يزيد شهادة ماستر، أدب حديث ومعاصر، الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016.

وجاء في معجم "المصطلحات الأدبية" ان كلمة الشخصية تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة".¹

فمن خلال هذين المفهومين، نلاحظ أن الشخصية تعد العنصر الأساسي في بناء الرواية، حيث تساهم في تحريك أحداثها وتشكيل معالمها، فهي تعكس السمات والخصائص التي تميز كل فرد عن الآخر سواء كانت ظاهرة أو خفية، كالمشاعر والأحاسيس.

ثالثاً: مفهوم الشخصية عند الدارسين:

1) مفهوم الشخصية عند علم النفس الحديث (العرب)

جاء في كتاب محمد عويضة في حديثه عن الشخصية على أنها ذاك النظام التكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية، النفسية (العقلية)، فطرية كانت أم مكتسبة، والتي تميز الفرد وتحدد أساليبه الاجتماعية.²

من خلال كلام محمد عويضة، نفهم أن الشخصية عبارة عن خليط من الصفات النفسية والجسدية، سواء كانت هذه الصفات مولودة مع الانسان أو اكتسبها مع الوقت، بحيث تجعله يتفاعل دينا قلم مع المجتمع ويتأقلم بطريقته الخاصة مما تجعله فريداً من نوعه لتمييزه عن قبي الناس.

بينما د. محمد العامري يرى أن النظرة الحديثة لمفهوم الشخصية تشير إلى النمط النائم نسبياً للأفكار والمشاعر والسلوك الذي يميز الفرد عن غيره، كما أضاف عدة تعريفات لعلماء النفس نذكر

¹ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، د ط، ج 3، ص 211

² بتصرف: كامل محمد عويضة، علم النفس الشخصية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، 1996، ص 40.

منها: البورت (Alport) الذي عرف الشخصية على أنها حقيقة الفرد الداخلية التي تحدد طريقة الفرد في الانتفاع من الخبرة الحياتية.

في حين يرى إريكسون (Erickson) أن الفرد يمر خلال مسيرة حياته بسلسلة من الأزمات النفسية، بحيث تكون الشخصية وظيفة لتوابعها.¹

نستنتج أن محمد عويضة يرى أن الشخصية مزيج من القدرات والمواهب النفسية والجسدية، سواء كانت فطرية أو مكتسبة، وهي التي ساعد الفرد على التكيف مع المجتمع وتجعله مختلف عن الآخرين. بمعنى ركز على أن الشخصية فيها جانب نفسي وجسدي، وتشكل حسب تفاعل الإنسان مع الواقع.

بينما يرى محمد عامري حسب ما هو متضح من قوله على أنها نمط دائم نسبيا من الأذكار والمشاعر والسلوك، لم يركز على الجانب الجسدي، بل على الطريقة التي يفكر ويحس ويفكر بها الفرد.

(2) مفهوم الشخصية عند علم النفس (الغرب):

تتألف الشخصية عند سيغموند فرويد من ثلاثة أجهزة رئيسة هي: الهو والآ والأ الأعلى، يعتبر الهو (Id) جزء من شخصية الإنسان، الذي يكون من وقت الولادة الذي يسيطر عليه الدوافع والرغبات الداخلية الأساسية مثل: الجوع والعطش.

¹ محمد العامري، الشخصية personality، مقال موقع الكتروني، د. محمد العامري، 04-01-2024.

Gordon Alport (1897-11-11/1967-10-9) عالم نفس أمريكي اهتم بدراسة الشخصية

Erik H. Erikson (1902-1994) عالم النفس دنماركي أمريكي معروف بنظرية التطوير الاجتماعي للإنسان

أما الأ (ego) فهي تكتسب بنيتها من الهو، لكنها تعيد تنظيم رغبات الهو بناء على الواقع والبيئة.

بينما الأ العليا (super ego) يمثل الضمير الأخلاقي والقيم والمعايير التي يكتسبها الفرد من الأهل والمجتمع.¹

و لتالي من خلال هذه الأجهزة ثلاثة نستنتج أن الشخصية تتشكل من صراع دائم بين الهو، الأ ، الأ الأعلى.

كما عرف جوردون البورت "gorden alport" الشخصية هي ما يكون عليه الفرد حقيقة (في الواقع)، وأنها المكون الافتراضي الداخلي والذي يحدد طبيعة تفاعلات الشخص مع العالم. نلاحظ أن النظرات المختلفة تقدم رؤى متنوعة تساهم في توضيح تعقيد طبيعة الانسان، فحسب سيغموند فرويد الأ : هي الجزء من الشخصية الذي يتوسط رغبات الهو ومتطلبات الأنا الأعلى، و"الأنا" يعمل الوسيط لتحقيق التوازن بين الرغبات الطفولية والمعايير الاجتماعية، بينما يرى "البورت" الشخصية هي المزيج الفريد من الصفات والسمات التي تجعل كل واحد فينا مميز في تفاعله مع العالم.

كما أكد أن الانسان مخلوق يخضع لتأثير المجتمع وعملية التربية، فالتربية عامل هام في طبع الإنسان .

¹ عادل محمد هريدي، نظرات الشخصية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مكتبة ايتراك، ط2، 2011، ص97.

(3) مفهوم الشخصية في علم الاجتماع الحديث

1/ مفهوم الشخصية في علم الاجتماع "العرب"

- نجد د. علي الوريدي معرّفاً للشخصية¹ لها: "المجموعة المنظمة من الأفكار والسجا والميول والعادات التي يتميز بها الشخص عن غيره"¹
- نرى من خلال قوله: أن الشخصية تتشكل نتيجة التفاعل بين العوامل الفطرية والتأثيرات الاجتماعية، تتغير بحسب الظروف الثقافية والاجتماعية.
- كما تناول أيضاً مصطفى حجازي الشخصية من المنظور النفسي - الاجتماعي - حيث حلل ثير القهر والاستبداد والتخلف على تكوين الفرد العربي كما ركز أيضاً على كيفية تشكل شخصية الإنسان المقهور نتيجة العوامل الاجتماعية التاريخية والاقتصادية.²
- بمعنى أن الشخصية ليست مجرد سمات فردية ، بل هي نتاج لظروف اجتماعية وسياسية.

2/ مفهوم الشخصية في علم الاجتماع (الغرب)

- الشخصية عند فروم مظهران: الأول: الشخصية الفردية: هي مجموعة العوامل البيولوجية الفطرية التي ثرت لتربية الأسرية والسمات التي ترتبط لشكل الخاص لبناء شخصية الفرد. والمظهر الآخر الشخصية الاجتماعية: وهي الشخصية المشتركة بين أفراد المجتمع كله وهي تعبير عن ثير المجتمع في الشخص وأيضاً ثير الثقافة فيه من أجل تحقيق التوافق.

¹ علي الوريدي : شخصية الفرد العراقي : بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث ، منشورات دار ليلي ، لندن ، ط2 ، 2001 ، ص12

² بتصرف ، مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي : "مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور " ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان - ، ط9 ، 2005 ، ص13 - ص30

- كما أكد ن الإنسان مخلوق يخضع لتأثير المجتمع وعملية التربية، فالتربية عامل هام في طبع الإنسان.¹

- هنا قسم فروم الشخصية إلى قسمين: قسم الأول الشخصية الفردية تعني الأشياء التي تخص كل شخص وحده مثل: صفاته الجسدية وطباعه التي ثرت بتربيته في البيت أما القسم الثاني فقد عرفه نه الأشياء المشتركة بين الناس في نفس المجتمع مثل: العادات والتقاليد

- وفي الأخير نستنتج ن الإنسان يتأثر كثيرا لمجتمع والتربية، فبدون المجتمع والتربية ما نكبر ونصير ما نحن عليه الآن، فهو دور كبير في تكوين شخصيتنا.

مقارنة بين مفاهيم الشخصية عند علماء النفس والاجتماع في الفكرين العربي والغربي:

عند مقارنة تعريفات الشخصية بين علماء النفس وعلماء الاجتماع، سواء في الفكر العربي أو الغربي، نلاحظ مجموعة من الفروق والتقاطعات المهمة، فمثلا من المنظور النفسي، نرى أن سيغموند فرويد يركز على البنية الداخلية للنفس، ويقسمها إلى الأ ، والأ الأعلى و الهو، معتبرا أن الشخصية تتشكل من صدام وتوازن المكو ت النفسية، في المقابل يبرز تعريفا محمد عويضة في الفكر العربي على أن الشخصية مزيج من الجوانب النفسية والجسدية، سواء كانت فطرية او مكتسبة، تمكن من التكيف وتجعله مختلفا عن الآخرين، بينما محمد عمري يميل إلى التركيز على الجوانب النفسية فقط، معتبرا

¹ الدكتور هاني عمران، الشخصية والعوامل الاجتماعية عند إريك فروم، دراسة تحليلية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م37، ع4، ج7، 2015، ص317

- إريك فروم Erich Fromm : (1900/03/23 – 1980/03/18) عالم نفس وفيلسوف إنساني ألماني أمريكي

الشخصية نمطا شبه دائم من الأفكار والمشاعر والسلوك، دون التطرق إلى الجانب الجسدي، ما يجعله أقرب للتوجه النفسي الحديث الذي يركز على الداخل الذهني للفرد.

أما علماء الاجتماع، سواء في السياق العربي أو الغربي، فينظرون إلى الشخصية كنتاج للعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية، فهي لا يتشكل فقها من صفات الفرد، بل تتأثر أيضا لبيئة، المجتمع، والتربية، ومن هنا يعد الفرد كائناً اجتماعياً لا تتبلور شخصية إلا داخل الجماعة.

رابعاً: أنواع الشخصية:

الشخصية هي البناء النفسي الفريد الذي يميز كل فرد عن غيره، وهي تشمل مجموعة من الأفكار والسلوكيات والمشاعر التي تتشكل عبر التجارب الحياتية والتفاعل مع البيئة، وتنقسم الشخصيات الى أنواع:

1) الشخصية الرئيسية: (Personnage principal)

تعتبر المركز الذي تدور حوله الأحداث وهي التي تقود الفعل وتدفعه الى الامام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما مهمة وعنصر أساسي ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية¹.

الشخصية الرئيسية هي القلب النابض في أي قصة أو رواية، فهي الأساس الذي يدور حوله كل شيء من أحداث ومواقف وتصرفات، تكشف معها تفاصيل القصة، ونحس بمشاعرها.

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (د. ط)، دار القصة، الجزائر، 2009، ص 45.

يعني ببساطة الشخصية الرئيسية هي المحور الذي تدور عليه القصة، ومن دونها لا يصبح للقصة طعم ولا هدف.

(2) الشخصية الثانوية: (Caractère secondaire):

شكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية التي تتميز لوضوح، فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الاحداث وتوازنها فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية¹.

بينما الشخصية الثانوية فتلعب دور مساعد في القصة، وجودها مهم لأنها تساهم في تطور القصة وتساعد في فهم الشخصية الرئيسية.

كما أكد لنا عبد المالك مر ض ألا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا في قوله: " لا يمكن ان تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي، الى بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار².

وهذا القول يثبت ن للشخصية الثانوية لها دور كبير ومهم في فهم الشخصية الرئيسي.

¹ عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الادبي، (ط3)، دار الفكر، عمان، الأردن، (2000) ص135.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، (د-ط) 1998، ص89.

(3) الشخصية الهامشية: (Caractère marginal):

الشخصية الهامشية هي كائن ليس فعالاً في مواقف والاحداث المرو ت، تي لسد الفراغ ما داخل النص في الغالب تكون أدوارها مكملّة للشغل العام للرواية، ويمكن إغفال أحدها في أي لحظة دون ان ينتبه لها القارئ، أو لا يعير لغيابها أي الاهتمام¹.

يعني ختصار الشخصية الهامشية تساعد في تكميل الجو العام لرواية، ليست محورية ولا نوية.

(4) الشخصية النامية أو المتطورة:

الشخصية النامية في الرواية هي الشخصية التي يستطيع القارئ كشفها بشكل تدريجي من خلال أحداث الرواية، تتطور هذه الشخصيات وتنمو بتطور وتغير أحداث الرواية، ويكون هذا التطور نتيجة لتفاعل الشخصيات مع ما يجري من أحداث² تقعد هذه الشخصية ضرورية وفعالة، لأنها أكثر قدرة بعد تمثيل الواقع، ففي الواقع الانسان لا يبقى المرء على حالة واحدة، يل يتعرض للتغير والتحول.

خامساً: أبعاد الشخصية:

أبعاد الشخصية هي الجوانب المتعددة التي تشكل شخصية الانسان وتؤثر على سلوكه، أفكاره ومواقفه اتجاه الحياة، فهي مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على تكوين الشخصية وتطورها.

¹ جيرالد براشي: قاموس السرديات، السيد امام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ص159.

² الموقع الالكتروني "موضوع" أحمد بني عمر، أنواع الشخصيات في الرواية 2021/12/14 على الساعة 12:12.

ومتلما للأشكال الهندسية أبعاد أساسية متمثلة في الطول، العرض، والارتفاع، وكذلك هو الحال بنسبة للكائنات البشرية لها أبعاداً مهمة هي: البعد الجسمي (الفيزيولوجي) والبعد النفسي (البيكولوجي)، والبعد الاجتماعي (السيوسولوجي)، فالبعد الجسمي (الخارجي) نحدد فيه ملامح الشخصية ومظهر العام من (الطول، قصر بدانة ونحافة... إلخ)، ولبعد النفسي نحدد أحوال الشخصية من فرح وقرح، ولبعد الاجتماعي نحدد الظروف الاجتماعية المحيطة لشخصية، ولبعد الديني نحدد عقيدة الشخصية وكذلك البعد الفكري الذي يحدد انتساب وانتماء الشخصية في النص. وفي هذا البحث سنتناول تعريفاً مفصلاً لكل بعد على حدة.

أ) البعد الجسمي (الخارجي):

يقصد به البعد الذي ينبغي أن يعفى به الكاتب عناية خاصة، لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية وهو اللقاء الذي يكون من خلاله انطباعاته الأولية عن الشخصية وانجذابه نحوها أو نفورها منها¹، ومنه فالبعد الجسمي يتمثل في صفات الجسم²، المتمثلة في الطول والقصر واللون ونوع اللباس إلخ.

إذن فالبعد الجسمي مهم لأنه يساعد القارئ في تصوير الشخصية من الخارج من خلال الطول، الوزن، لون البشرة نوع اللباس، نقدر نكون انطباع أو صورة مبدئية على هذا الشخص.

¹ عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية "كليو ترا" الشوقي، دار الغريب، القاهرة 2008، ص 27.

² عماد علي سليم الخطيب، في الادب الحديث ونقده، عرض وتوثيق وتطبيق دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 1430، ص 91.

ب) البعد النفسي:

يتعلق لأحوال النفسية والفكرية، فالشخصية الروائية تتميز على وجه العموم بكونها ذات محتوى بسلوكيات خصب ومعقد معا، فهي تحبل لتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية تلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من أفعال¹.

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الحالة الفكرية والعاطفية للفرد، حيث يكشف عن الأسس العميقة والداخلية التي تشكل جوهرها لشخصية.

ت) البعد الاجتماعي:

هو ذلك البعد الذي يحدد أوصاف الشخصية، ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها، وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة². كما أنه يتمثل في إنتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية وكذلك في التعليم وملابس العصر، وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها (الحياة الزوجية والمالية والفكرية) ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوا ت السائدة، في إمكان ثرها في تكوين الشخصية³.

يوضح لنا المفهوم الأول أن الشخصية تتأثر ببيئة الحيت علسها، وثقافتها، ومهنتها وعلاقاتها، وعاداتها.... إلخ، بينما تي المفهوم الثاني ليكمل ما جاء في مفهوم الأول اي أن البعد الاجتماعي هو الصورة الكاملة للمجتمع الذي يحيط لشخصية كالطبقة الاجتماعية، التعليم، الدين، السيلسة

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، (1990)، ص302.

² د. فؤاد علي حارز الصالح، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 (د - ت)، ص 53.

³ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، أكتوبر 1997، ص 537

وحتى الهوات مثل: شخصية أحمد من رواية الشوك والقرنفل، كانت من طبقة فقيرة بسبب ظروف القاسية والتهجير والظلم والاضطهاد، ثرت هذه الشخصية لتصبح فيما بعد شخصية قوية وصلبة. وهكذا نفهم أن البعد الاجتماعي هو الذي يفسر لنا كيف الشخصية أصبحت على هذا الحال، ويجعلنا نعيش معها ونحس بها أكثر

ث) البعد الفكري:

البعد الفكري للشخصية هو: "انتماءها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من ثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها، ومواقفها من القضايا العديدة¹. ولأهميتها في تصوير الملامح الفكرية للشخصية على مستوى تكوين الفتى فقد: "تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر، وكلما إعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً².

إذا فالبعد الفكري يعد الميزة الجوهرية التي تميز كل شخصية عن الأخرى، يوضح لنا كيف تفكر الشخصية وما هي أفكارها ومعتقداتها الدينية والثقافية وكيف ثر هذه الأمور على تصرفاتها ومواقفها في القصة.

¹ عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر بطهر القدس للروائي نجيب غلاني، كلية الآداب، الجامعة الاعلامية بغزة، 2011، ص 128.

² نينهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 13. العدد 1، 2014، ص 181.

(ج) البعد الديني:

هو مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة لجانب الديني المستعملة في النصوص الأدبية كالقصة والرواية والشعر وغيرهم، سواء كانت ضمنية أو صريحة، وهي لا تشمل الجانب الديني العقدي فقط بل تشمل الجانب الأخلاقي والاجتماعي والأسطوري، وهي تستند بدورها إلى الدت القديمة (البدائية) أو إلى الدت السماوية¹.

(أ) المرجعية الدينية وأثرها الشخصية وتصرفاتها:

تعد المرجعية الدينية من العوامل الجوهرية الى تشكل شخصية الفرد وتؤثر على سلوكياته تصرفاته، فهي تلك النصوص الدينية الواردة، في القرآن الكريم والسنة النبوية، تتضمن أحكاماً دينية في مجالات متعددة من عبادات ومعاملات وعقود وموارث والأحكام في الشريعة الإسلامية².

كما أنها تشكل نظاماً متكاملًا لحياة الإنسان، لأنها ترسم له طريق واضح في كل مجالات الحياة، وتنسجم مع فطرته، وتضمن له توازن بين حللته الروحية وللمادية وتحافظ على كرامته وشخصيته³.

¹ ينظر: برلشد دية: البعد الديني في قصص الاطفال المكتوبة للغة الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، لإشراف فريدة عزو آيت قلبي، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الديني، 2014-2015

² ساجد صبري نعمان، العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع، بين التأصيل والمعاصرة: دراسة وصفية، الجامعة العراقية، مجلة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، مج2، العدد4، ص14.

³ بتصرف: ساجد صبري نعمان، العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع بين التأصيل والمعاصرة- دراسة وصفية، الجامعة العراقية، مجلة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، مج2، ع4، ص:14.

فعلى الصعيد الفكري أخرجت العقيدة الإسلامية الإنسان من عالم الخرافات والجهل لتأخذ بيده إلى د العلم والنور محفزة الطاقات الكامنة فيه للتأمل والاعتبار ت ودلائله، سيما على الصعيد الاجتماعي لستطاعت العقيدة الإسلامية أن تسمو لروابط الاجتماعية من أسس العصبية القبلية واللون والمال الى دعائم معنوية تتمثل لتقوى والفضيلة¹.

يتضح من خلال ما سبق أن العقيدة الإسلامية لا تقتصر على الجانب التعبدى فقط، بل تعد أيضا أساسا في تشكيل شخصية الإنسان، وتنظيم سلوكه كما أن اعتماد الإنسان على مرجعية المدنية تجعله أكثر وعيا في اتخاذ قراراته وتوجيهه نحو القيم السامية كالعلم والايمان والدين..... الخ، وتمنحه شعوراً لكرامة والانتماء

¹ نفس المرجع، ساجد صبري نعمان، العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع بين التأصيل والمعاصرة-دراسة وصفية ص 15.

الفصل الثاني

استقراء الشخصية وأبعادها في رواية

"الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

أولاً: أنواع الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل:

تعد الشخصيات عنصراً أساسياً في بناء الرواية، بحيث أنها تمثل المحرك الرئيسي للأحداث ومن خلال تصرفاتها وتفاعلاتها مع العالم المحيط، تتشكل الحبكة وتتصنع القضا التي يطرحها الكاتب، فالشخصية الروائية ليست مجرد عنصر سطحي، بل هي كيان فني يجسد ملامح من الواقع أو من خيال الكاتب، يعبر من خلالها عن رؤية معينة أو طبقها اجتماعية وغير ذلك.

ومن هنا سوف نقسم الشخصيات الرئيسية و نوية في رواية حسب مشاركتها في الاحداث ودرجة ارتباطها بها.

(1) الشخصيات الرئيسية:

من بين الشخصيات التي شكلت نواة السرد، وتبينت حولها ملامح الصراع، تبرز شخصية أحمد بوصفها مرآة تعكس التحولات النفسية والاجتماعية في الرواية.

أ) شخصية أحمد (راوي الرواية):

أحمد الراوي والبطل في الرواية، إنه ليس مجرد شخصية عابرة فقط، بل يمثل المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية.

نشأ الطفل أحمد في وسط عائلة بسيطة تتكون من والديه وإخوته وجدده، وقد شكل هذا البيت المتواضع أول حضن للانتماء والدفيء لكن سرعان ما اهتز هذا العالم الصغير مع بداية معركة النكسة التي انتهت بهزيمة الشعب الفلسطيني ويظهر هذا في قوله: " بعد وقت قليل أطلت مجموعة من الدبابات وسيارات الجيب العسكري ترفرف العوف والسند، فخرجوا من مكائهم وخنادقهم

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

يطلقون النار في الهواء احتفالاً بالمقاومين ... وجين اقترب الركب فتحت منه نيران كثيفة على

المقاومين أردتهم قتلى، تم رفع العلم الإسرائيلي على تلك الدبابات بدلا من الاعلام المصرية"¹.

شكلت تلك الهزيمة لحظة انكسار أثرت بعمق على الواقع الاجتماعي والنفسي لسكان المخيم،

وقد انعكست هذه التغيرات المأساوية على الاسرة والمحيط ما جعل الراوي يعيش حالة من الحيرة وعدم

الفهم، يتجلى هذا في قوله: " بدا الخوف يتسرب الى نفوسنا نحن الصغار، فبدأنا نتصايح ونتدافع

للخروج، وأمي وزوجة عمي تمنعاننا، نحاول الخروج فتصرخان: يا أولاد! الدنيا حرب الا تعرفون

معنى الحرب! حينما لم أكن أعرف معنى الحرب ولكنني عرفت أنها شيء مخيف غير عادي"².

لكن لم يكن هذا التأثير العميق تجا فقط عن الهزيمة بل ازداد حدة بفقدان أبيه الذي انضم الى

صفوف المقاومة الفلسطينية.

مرت الأ م وكأن الحياة لستمرت رغم الفراغ الذي تركه الاب، فقد كان لابد عليهم الانتظار

حتى تي الاخبار عن فقدان أبيه.

تلقى أحمد تعليمه الجامعي وتخرج وحصل على شهادة البكالوريوس في الجيولوجيا من كلية

العلوم، لم يعد احمد ذلك الشاب الذي بدأ رحلته في ظل الخسائر والمصاعب التي مرت به بل أصبح

أكثر وعيا ونضجا، وكان هذا الوعي نتيجة ثره لمجتمع والظروف المحيطة به و لأخص، ابن عمه

إبراهيم، الذي كان له دور كبير في تشكيل رؤيته للحياة

¹ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص23.

² مرجع نفسه، ص20.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

حيث كان أحمد يكن حبا كثيرا لابن عمه إبراهيم، حيث كان يعتبره أعز أصدقائه ويظهر هذا في قوله: "ابن عمي إبراهيم كان اعز أصدقائي وكنا دوما معا."

كما كانت كلمات أحمد تعكس إعجابه العميق به، حيث المقاطع واصفا إياه خلال رحلتها التي كان يشرف عليها ابن عمه إبراهيم حيث قال: "صعقت مما أسمع خصوصا أنه ي من إبراهيم، ذلك الآخرين الابكم في الدار خاصة امام أمي، يتألف هنا كأفضل منظر لفكرته ... وكان يزداد بنظري عظمتة واحتراما."

لم يكن إعجاب أحمد بن عمه إبراهيم إعجابه سطحيا فقط بل، كان يرى عنه مثالا يقتدي به، خصوصا في ظل التناقضات التي علشها داخل البيت، بين إبراهيم صاحب التوجه الإسلامي وأخيه الأكبر محمود الذي كان من النشطاء، فكلاهما كانت لديهم رؤى مختلفة، ويتضح هذا التناقض من خلال قوله: "يبتسم إبراهيم ويقول: "نحن لم نبدأ الصدام، وأنتم غير مستعدين للاعتراف بوجود كقوة شعبية وكتيار سياسي اجتماعي يختلف معكم، فيرد محمود "أنتم من تميلون الى العنف".

ب) شخصية إبراهيم:

لإضافة الى الشخصية الرئيسية السابقة، تبرز شخصيته إبراهيم بوصفه شخصية محورية أخرى لها دور كبير في الرواية، وهو الصديق المقرب للبطل (ابن عمه) الذي ينتهي به المطاف استشهاده. عاش إبراهيم في دار عمه بعد لاستشهاد والده خلال الحرب، حمل في قلبه فراغ الاب وهموم الحياة القلسية، لم تكتفي الحياة بما احدثته بل خطفت منه امه أيضا التي فرض عليها الزواج، والتي

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار
كانت لا تزال في زهرة شبابها ويظهر في قوله: " مع الوقت بدأوا يضغطون عليها للزواج فما دام زواجها قد توفي فما مبرر من بقاءها عزباء"¹.

لكن هذا الوضع المأساوي، بدلا من أن يضعف شخصيته إبراهيم، كان دافعا في تشكل وعيه وتعزيز حشه لمسؤولية فلن ينغلق على حزنه بل أصبح أكر وعيا، محافظا على طبيته واجتهاده في دراسته، وقد وصفه الراوي قائلا: " إبراهيم كان طيبا ومطيعا وذكيا ومجتهدا في دراسته"².

تخرج إبراهيم من الثانوية العامة ووجد نفسه أمام خيار ان يخرج للدلسة في إحدى الجامعات في الضفة (بيرزيت أو النجاح) أو ان يدرس في الجامعة الإسلامية بحيث لم تكن متاحة آنذاك، ليختار في الأخير الجامعة الإسلامية التي تكلفه نصف ما تكلفه الجامعة في بيرزيت أو غيرها، لكن برغم من إصرار مرت عمه على أن يسلك طريق أبناء عمه الذين درسوا في الخارج، إلا انه استطاع إبراهيم بوعيه الاجتماعي والاقتصادي أن يقنعهم في ان يدرس في الجامعة الإسلامية ويظهر هذا في قوله: " الله يخليك يا مرت عمي بس أنا ما بديش اطلع من غرة"³.

كما انه فكر في أن يعمل مع صديقه المحترف في فنون البناء، كما كان أيضا من أبرز النشطين في الجامعة للتيار الإسلامي، الذي كان يعتمد عليه الشيخ أحمد كثيرا، بحيث يرى فيه قائدا مخلصا ووصفه الروائي في قوله: " كان إبراهيم مثال الشعلة حركة ونشاط"⁴.

ولم يقتصر دوره على ذلك بل كان أيضا من بين المتبنين لفكر المقاومة (حركة حماس).

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص33.

² يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص92.

³ المرجع نفسه، ص189.

⁴ المرجع نفسه، الشوك والقرنفل، ص183.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

تزوج من ابنة عمه مريم التي أنجبت له لسراء و سر، ومع دخوله تجربة الزواج لم تهدأ في داخله ر المقاومة، بل أصبح أكثر حسما وحدة، شارك في العديد من الخطط والعمليات التي سعت لتحرير أرضه ومشعبه ورغم براعته وجراته، إلا ان الفصول الأخيرة من الرواية ختمت بحادثة مأساوية هزت أعماقها وأبكت عيوننا، حيث لمستشهد في إحدى محاولاته للهجوم على الاحتلال، ومن بين المقاطع التي تقشعر لها الابدان وتفيض لها الدموع، حين ودع أخيه أحمد قائلا: "تم رأييني يا احمد صائما ورأيت رسول صلى الله عليه وسلم يقول لي: إفطارك عندنا اليوم يا إبراهيم، فأنا في انتظارك صرخت: هل معنى ذلك ... قاطعني، لا تصرخ يا أحمد، أنا احد أقصى احتياطي، لكن هذه دعوة لا ترد، مع سلامة يا أحمد، واغلق الجهاز"¹.

وكانت هذه لحظاته الأخيرة من استشهاده.

ت) شخصية محمود:

الأخ الأكبر لأحمد، كما انه يعتبر ضمن الشخصيات الرئيسية المشاركة في احداث الرواية. كان محمود ضحية للظروف القاسية التي اجبرته على العمل في سن مبكر، تم توظيفه في مصنع خاله ويظهر هذا في قوله: " بدا محمود وحسن تولى مسؤولية إعالة الاسرة، يعودان من المدرسة عند الظهر يضعان حقيبتيهما المصنوعتين من القماش وتصنع لهما امي الغذاء..."².

كما واصل تعليمه بتفوق حتى أصبح مهندسا ماهرا.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص464

² المرجع نفسه، ص34.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

التحق بكلية الهندسة في جامعة القاهرة، لكن لسوء أوضاعهم المادية اضطر أن يدخر المال من أجل السفر لمصر، فقرر أن ينشئ بسطة حضروات في طرف السوق في الحي ويظهر هذا في قوله: " كانت امي توقظ محمود مبكرا مند بزوغ الفجر، يخرج الى السوق، سوق الجملة.... فيشتري ما تيسر من أنواع الخضراوات ويبدأ بيعها"¹.

وبعد سنوات من الجهد والتعب في سبيل دراسته، عاد محمود وهو يحمل طموحا كبيرا ورغبة صادقة في بناء مستقبل أفضل له ولأسرته، لكن ولسوء حظه، وجد نفسه في مواجهة السلطة بسبب نشاطه السيلسي، وتعرض خلال اعتقاله بشتى أنواع التعذيب والاهانة ويظهر في قوله: " الجنود يدورون بينهم يضربون ويركلون ويضعفون دون انقطاع، وإذا شعر الجنود بأنه قدسها او غما للحظة سكبوا عليه الماء البارد"²، وفي مقطع آخر يظهر في: " تعرف محمود أثناء التحقيق معه في (المسلح) تجن غزة حتى نحل عوده وهزل قوامه، ولم يعد يعرف أنه هو"³.

لكن محمود بوعيه لاستطاع أن يكسر تلك الحواجز فقد، قاد اضرا داخل السجن، شكل ضغطا كبيرا على الاحتلال الإسرائيلي، مما اضطر في نهاية الى موافقة على مجموعة من المطالب الاسرى وحقوقهم ويظهر هذا في قوله: " وهكذا بدا السجن يتحول الى مدرسة متقدمة يعلم فيها المتكلم وغيره، ويتدرب فيها عديم الخبرة على المناظرة والتفكير السياسي... إلخ"⁴.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص81

² المرجع نفسه، ص119.

³ المرجع نفسه، ص120.

⁴ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، ص132.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

بعد خروجه من السجن أصبح رمزا نضاليا محبو للأسرة والمجتمع الذي حوله رغم المعاناة والتعذيب الذي شهده إلا أنه بقي مدافعا شرسا عن رؤيته (حركة حماس).

وظف في الوكالة كمراقب أبينة ومهندس عمراي في مشاريعها المختلفة ويظهر في هذا قوله: " ما انتهت اغراضنا بعودة محمود من السجن بدأت من جديد احتفالات بتوظيفه في الوكالة.... وكان واضعا ان باب السماء قد فتح لنا"¹.

نشأ في بيئة يطغى عليها التباين في الآراء ووجهات النظر، وعلى وجه الخصوص ابن عمه إبراهيم الذي كان يمثل التيار الإسلامي وينتمي الى حركة حماس ويظهر هذا جليا في قوله: "أحيانا كان محمود يحاول أن يتحاور مع إبراهيم ضاغطا أعصابه محاولا ضبطها كي لا تنقلب فيحدث الصراع ... فيبدأ يحاوره ان الأمور لا تجري بهذه الصورة وان ما تفعله خطأ وما شابه..."².

الثقافات ووجهات النظر حول تياراتهم السيلسية تعكس الاختلاف العميق، فهي تبرز الصراع الفكري والتحدت التي يواجهها كل شخص.

(2) الشخصيات الثانوية:

بينما تشكل الشخصيات الرئيسية في رواية نواة السرد، تي دور الشخصيات الثانوية ليعضف عمقا وتنوعا للأحداث، ومن بين هذه الشخصيات: شخصية محمد.

¹ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص133.

² المرجع نفسه، ص 212

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

(أ) شخصية محمد:

لها حضور رز في الرواية، درس بكلية العلوم جامعة بيرزيت، تتمثل شخصية محمد بهدوئها وواقعيتها لإضافة الى طابعها الديني البارز، إذا كان شديد التمسك بتعاليم دينه، نشأ في بيئة محافظة ملتزمة بضوابط الدينية والاجتماعية بين عائلته ومحيطه، لكن عندما انتقل الى جامعة بيرزيت في دام وجد نفسه يواجه صراع داخلي في وسط مجتمع أكثر انفتاحا، حيث تنتشر فيه مظاهر لم لفها من قبل ويظهر هذا في قوله: "كان من الصعب جدا على محمد أن يندمج في هذه الحياة الجديدة لأنه أولا لم يعثر على مثلها في قطاع غزة و في مخيم الشاطئ، ولن تربيته والمنهج الذي ارتضاه لنفسه والقواعد الدينية التي قرر الالتزام بها تجعل إمكانية حياته في هذا المكان شبه مستحيلة"¹.

هذا التناقض بين ما ترجي عليه وما أصبح يراه جعله يشعر لاغتراب، كما انه اختار أيضا السكن في بيت يتبع للكتلة الإسلامية رغم صعوبة ما يدل على التزامه الديني ويظهر هذا جليا في قوله: " في هذا البيت اكتشفت محمد عددا من التناقضات والأمر التي لم تناسبه، حيث أنه الوحيد الملتزم إسلاميا من بين الشباب الستة الذين سكنوا معه في نفس الدار"².

كما كان له دروا رز في قيادة العمل، رغم التزامه لصمت والانضباط، ساهم في تنظيم الطالبات المحميات وتوزيع المهام بينهن بشكل استراتيجي، ويظهر هذا في قول الروائي: " الأمر الذي جعله رغما عنه ملزما بالتنسيق مع الطالبات المؤيدات للكتلة، وقد بدأت بعض الطالبات بلبس

¹ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص168.

² يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص169.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار
الحجاب، الامر الذي كان شبه تحول استراتيجي في جامعة بيرزيت فيوجهون لترتيب العمل
مع الطالبات ويشرحون لهن دور في العمل في الجامعة"¹.

وكثيرا ما كان يشارك ابن عمه إبراهيم في نقلشاته السيلسية وفكرية، أو يطرح فيها أفكاره التي
كثيرا ما تعارضت مع أخيه محمود ويظهر هذا في قوله: " بدأ محمود بمهاجمة إبراهيم ومحمد كأعضاء
في التيار الإسلامي، منتقدا عدم المشاركة في المقاومة المسلحة والاكتفاء بالعمل السياسي
والجماهيري ... رد عليه محمد الذي يبعد وأن شغله في العمل الطلابي قد جعله صاحب خبرة في
النقاش السياسي..."².

هذه النقلشات كانت في الغالب تتناقض مع آراء أخيه محمود، وهو ما كان يشير نوعا من
التوتر ترتبها، خاصة عندما كان يعبر عن مواقف مغايرة لما يراه محمود.

(ب) شخصية حسين:

حسين شفيق إبراهيم، يظهر في بداية الرواية كمراهق مشاغب، كثير المشاكل يثير المتاعب في
الحي، ويظهر هذا جليا في قوله: " بعد أيام عادت الجارة وهي ترتجف ودخلت البيت وهي
صارخة: يا أم محمود هذا الولد مش مصلي على النبي، حشر البيت في الشارع ومد يده عليها
..."³ لكن هذا التصرف المتهور لم يستمر طويلا، إذا بدعي يتغير إثر اقتزابه من الشيخ أحمد، الذي
أخذ يرشده الى الطريق ، محذرا إ ه من عواقب المعصية والبعد عن الدين، كلمات الشيخ وجدت

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص184.

² نفس المرجع، ص205.

³ نفس المرجع، ص91.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار
طريقتهما في قلب حسن فتأثرها، ويتضح هذا في القول الروائي: "فمن مساء ذلك اليوم بدأ حسن يتوضأ ويصلي، يتردد على المسجد للصلاة كلما سنحت له الفرصة لذلك"¹.

تغم ذلك لم يتثبت حسن على هذا الطريق فسرعان ما عاد الى طيشه، فقد لجأ الى تل أبيب حيث إنه انجذب الى فتاة يهودية، وأصبح يعمل في مصنع والدها، حيث أعزته الحياة هناك، لكن سرعان ما انهارت، حين سقطت تجارة والدها، فوجد حسن نفسه مطرود من الشقة، ليجد نفسه محيراً على العودة الى غزة والمخيم.

ويتضح هذا في المقطع الآتي: " مصيبتنا كانت أن ابن عمي حسن قد عاد مرة أخرى للظهور في المخيم، فقد كانت صاحبتة أو عشيقته اليهودية قد طردته من شقتها بعد أن انهارت شركة أبيها معه وأعلننا إفلاسهما، فهام على وجهه ثم قرر العودة الى المخيم"².

لإضافة الى أنه أصبح عميقاً للاحتلال، فكان وطنه وإخاه إبراهيم الذي كان يمثل الجانب الملتزم والشريف.

التحق لمدرسة الصناعية لوكالة العون، وتخرج منها وعلى فور وجد عملاً في إحدى ورشات الحدادة والخراطة والبرادة في منطقة الزيتون في غزة.

ث) شخصية الام:

هي امرأة فلسطينية فقدت زوجها في فترة الاحتلال، تجسدت شخصية أم أحمد مثالا رائعا للام الفلسطينية الصامدة والمقاومة ضد المحن.

¹ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص137.

² نفس المرجع، ص222

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

إذا أصبحت يعد فقدان زوجها العمود الفقري للأسرة حرصت على تربية على أبناءها قيم والأخلاق كما سعت لأن تزوج أبناءها وتجمعهم حولها، محافظة بذلك على وحدة الأسرة وتمسكها، لم يكن صمتها لاستسلاما، بل شكلا من أشكال المقاومة الصلبة، وقد زرعت هي أبناءها حين حي الأرض الانتماء، لتبقى رمزا للمرأة الفلسطينية التي تصنع من الحزن قوة ومن الفقد أملا.

وفي نهاية الرواية تكتشف ن زوجها تزوج امرأة فلسطينية في مخيم البقعة وانجبت له توأمين ماجدا وخالدا وبعد ذلك م استشهد.

(د) شخصية الجد:

شخصية الجد في الرواية تعد مثالا حيا لقوة الروح والایمان والثبات والعزيمة، فقد ظهر في الرواية بصورة الرجل الصامد الذي لم يستسلم رغم كل مر به، كان يجوب الطرقات بمتاعب ابنه، حتى أنهكته مشقة الطريق والتعب ويظهر هذا في قوله: " مع كل صباح كان جدي يتناول عكازة ويخرج بحثا عن لديه سائلا من يعرف ومن لا يعرف عنهما حتى ينهكه الإرهاق والتعب"¹، رغم الألم واليأس لم يتوقف عن البحث، وبعد رحلة طويلة من المحاولات، على ان ابنه أي حسن لستشهد، بينما ظل مصير أب محمود مجهولا، فقرر الانتظار، ويظهر في قوله: " ومع مرور الأيام وصل الى قناعه بان عليه الانتظار، فقد يئس من الحصول على أي اخبار جديدة وقول الانتظار..²

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص28

² نفس المرجع ص29.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

كما يظهر أيضا شخصية الجد أيضا في جانبهما الايماني والديني، حيث يصفه الراوي كان كثيرا أما يستيقظ، فجرا على صوته وهو يدعو بدعواته المتضادة ويظهر هذا القول في: " كثيرا ما أستيقظ مع بزوغ الفجر على صوت جدي وهو يدعو بدعواته المعتادة اثناء وضوئه، كنت استمتع بذلك الصوت وتلك الدعوات العذبة تم اتمتع بصورة وهو يقرأ الفاتحة تم شيئا من القرآن الكريم في ركعتي فرض الفجر بصوت مجموع"¹.

كما كان كثيرا ما يصطحب حفيده أحمد الى الصلاة في المسجد ويظهر هذا في قول الروائي: " يلا أحمد نروح الجامع نصلي الظهر)، أمسك بيدي وانطلقنا، وهناك حبس جدي يتوضأ واأقلده وهو ينظم مبتسما، جاء الشيخ حامد ونظرا مبتسما قائلا لجدي: إن شاء سيكون هذا الولد متدينا... "².

ولم يكن دور الجد في تربية حفيده على الجانب الديني فقط، بل تعدان الى الجانب الوطني أيضا، فقد كان خذه أحياء الى التجمعات التي تقام في الساحة القريبة من زاوية البيت ويظهر هذا في قوله: " جبست كالعادة مع جدي في الساحة القريبة من زاوية البيت، حيث يجتمع رجال الحي يتحادثون، كانوا جميعا في غاية النشوة، وبدأت تترد كلمة الثورة الفلسطينية واسم حركة التحرير الوطني (فتح) "³.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص34

² نفس المرجع، ص46

³ نفس المرجع ص 64.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

هذه اللقاءات كانت بمثابة دروس حية في حب الوطن وفهم النضال.

ولكن مع تقدم السن تدهورت حالة الجد، فلشتد عليه المرض حتى أسلم روحه لربه، دون أن

يعرف مصير ابنة الذي غاب لسنوات طويلة.

ذ) شخصية الشيخ أحمد:

يظهر الشيخ أحمد في رواية شـا في مقتبل العمر، يتميز بحسن الخلق وتدين كانوا يلقبونه

لشيخ رغم صغر سنه، ويظهر هذا في قوله: " يمر بهم الشيخ أحمد، هكذا كانوا سيمونه، رغم أنه

كان لا زال شاباً"¹، تقديرا واحتراما لما يتجلى به من صلاح واستقامة.

كان الشيخ أحمد بمثابة المرشد الروحي لشباب الحي يدعوهم الى طاعة ، ويرغبهم في أداء

الصلاة والمواظبة على الذهاب الى المسجد ويظهر هذا في قوله: " جلس الشيخ أحمد عندهم يقال: "

اسمحولي أن أتكلم معكم في أمر هام يخصكم بداء الشيخ يتحدث بإسهاب وانطلاق

مستشهد بأبيات من القرآن الكريم محذرا من إضافة الوقت في اللهو والحث على الطاعة، وعبادة

الله ... محذرا من الخسارة في الآخرة ومن عذاب جهنم"².

لم تكن كلماته عادية بل كانت تنبع من قلب مخلص، فتصل الى القلوب، مما جل له أثر كبيرا

في نفوسنا من حوله.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص99

² نفس المرجع ص 100.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

وقد وصفه الروائي في قوله: " كان كلام الشيخ مؤثرا وجميلا وهو يتحدث واصفا مشاهد القيامة وعذاب والاخرة ونعيمها، وهو يصف كيف تلقى الرسول صلي الله عليه وسلم أوامر ربه لحمل راية الدعوة...¹، وكان كثيرا يستشهد بيات من القرآن الكريم، ما اعطى حديثه قوة روحانية خاصة، زادت من احترام الناس له واتباعه لنصائحه وثر به وبكلامه.

ثانيا: أبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل:

ونراعي من خلاله البناء الداخلي للشخصية، الجانب النفسي والاجتماعي والفكري وحتى الدين للشخصية من خلال سلوكها وتصرفاتها النفسية وموقفها من القضايا المحيطة بها.

1) الشخصيات الرئيسية:

أ) شخصية أحمد:

1) البعد الجسدي (الخارجي): لم يقدم الكاتب وصفا تفصيليا للملامح الجسدية للشخصية،

مستثناء سندها الذي ورد في قوله: " كنت في الخامسة من عمري"²، كما أضاف أيضا

بأنه كان أصغر إخوته ويظهر في هذا قوله: " كنت أصغر أشقائي الذكور..."³.

لم يركز الراوي على الجانب الجسدي في بناء الشخصية، بل ركز على أبعادها النفسية والاجتماعية وفي الفكرية.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص139.

² المرجع نفسه، ص19

³ المرجع نفسه ص18.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

(2) البعد النفسي (الداخلي): تنتقل من الملامح الخارجية لشخصية احمد، الى اهم المرحلة في

تحليلها وهي درسة أبعادها الداخلية، يظهر أحمد لشخصية معقدة تمر بتطورات واضحة منذ

طفولته، في البداية يبدو بريئا خائفا من الاحتلال مندهشا مما يدور حوله ويظهر هذا في قوله:

" لم أكن قادرا على إدراكها يجري حولي، ولكن الامر لم يكن طبيعيا ولا حتى في ليالي

الشتاء"¹ وهذا ما يعكس نفسية البطل.

وقد أشار إليه علم النفس على ان الطفل في بيئة مضطربة أمينا يصبح عرضه للقلق والخوف

والاضطراب²، لكن رغم ذلك دفعه الفضول المعرفي لفهم ما يدور حوله، فمع مرور الأ م، و تفاعله

مع محيطه الاجتماعي، يعيش احمد صراعا يوميا مع الاحتلال، لكن سرى ما بدأت تشكل لديه

نظرة أوضح للواقع ويظهر هذا في قوله: "مرت الأيام متشابهة، ولكن أصبحت أكثر قدرة على

إدراك ما يدور حولي"³، هذه العبارة تعكس التحول للتدريجي من اللاوعي الطفولي الى الوعي المؤلم،

حيث بدأ يدرك أن ما يعيشه ليس مجرد حياة يومية بل واقعا مليئا لقهر والصراع، وهنا نشأ بداخله

صراع نفسي عميق.

كما يعيش في وسط عائلة لديها وجهات نظرة مختلفة ابن عمه إبراهيم الذي يتبنى الفكر

الإسلامي وأخيه محمود الذي ينتمي الى حركة الفتح، مما شكل بدخله مصدرا للصراع النفسي منذ

طفولته، فقد كان يراقب اختلاف التوجهات داخل الاسرة، هذا التناقض زرع في نفسه حيرة مبكرة

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص 19.

² ينظر حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" عالم الكتب دار المعارف، د، ط، 1986 ص 25-29.

³ نفس المرجع، يحي السنور ، الشوك والقرنفل ، ص 46.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

بين طريقتين مختلفتين، كما أوضح الدكتور أبو مدين الشافعي في كتابه "الصراع النفسي" على أن: "

الشخص الذي يعيش في وسط يسوده الخلاف بين الافراد يشكر بنزاع داخلي، يكون بمثابة

انعكاس للنزاع الخارجي، إذا نراه يميل الى التردد"¹.

وهذا ما نراه في شخصية أحمد، إذا أن اختلاف وجهات النظر، وتشبث كل واحد منهم بفكره

ووعيه الخاص جعله يعيش، حالة من التردد في اتخاذ قراراته.

ومع تراكم التجاري، تعمق وعيه لواقع القلبي، في ظل الاحتلال، بدأ هذا الصراع ينضج

بدخله ليحمسه في النهاية اختيار لانضمام الى ابن عمه إبراهيم.

(3) البعد الاجتماعي:

يعيش البطل في وسط عائلة يسودها الفقر والبؤسين والمعاناة، الى جانب الحرب التي انتهت

بهزيمة الشعب الفلسطيني، في ظل ذلك تلك المعاناة اليومية، لم يكن بينهم سوى انعكاس اخر

لبؤسهم، حيث صور لنا الراوي الوضع المأساوي الذي كان يغزو البيت ويظهر هذا في قوله: "مرات

عديدة استيقظت ليلاً" على أيدي أمي تزيحني جانبا وتضع على فرلشها إلى جوارى (طنجرة)

الألومينيوم أو صحن الفخار الكبير ... التي تتسرب من التشقق في سقف القرميد الذي يغطي تلك

الغرفة الصغيرة"².

¹ أبو مدين الشافعي، الصراع النفسي، لجنة البيان العربي، د.ط. القاهرة، مصر ص34.

² يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص17.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

كما أنه فقد والده في الحرب أيضا مما ترك فيه أثرا لغا على نفسيته ويظهر هذا في قوله: "أبي وعمي لم يعودا ولم نسمع عنهما أي خبر، جدي وأمي وزوجة عمي لم يتركوا وحدا أو واحد يمكنهم أن يتوجهوا إليهم بالسؤال عنهما إلا وسألوهم دون جدوى"¹.

فقدان أحمد لأبيه لم يكن مجرد حدث عابر في طفولته بل كان مرآة عكست نفسيته إذا تحول الى ألم صامت يرافقه في على تفاصيل حياته اليومية.

وهكذا فإن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها أحمد كانت سببا في تشكل شخصية وهذا ما نراه في قول على الوريدي: "بأن الشخصية في الواقع اكتسابية تنشأ في المجتمع، ولولا المجتمع لما نشأت الشخصية"².

تلقى أحمد تعليمه الجامعي وتخرج وحصل على شهادة البكالوريوس في الجيولوجيا من كلية العلوم، وبدأ يكون وعيا ضجعا لواقع السياسي والاجتماعي من حوله، وكان هذا الوعي نتيجة لتأثره لمجتمع والظروف المحيط به و لأخص ابن عمه إبراهيم الذي كان له دور كبير في تشكيل رؤية للحياة.

كان أحمد يكن حبا كبيرا لابن عمه إبراهيم، حيث كان يعتبر أعز أصدقائه ويظهر هذا جليا في قوله: " ابن عمي إبراهيم كان أعز أصدقائي وكنا دوما معا"³.

¹ المرجع نفسه ص 23.

² د. على الوريدي، شخصية الفرد العراقي، منشورات دار ليلي، لندن، ط2. 2001. ص25.

³ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص86.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

كلما كانت كلمات أحمد تعكس إعجابه العميق به حيث قال في أحد المقاطع واصفا إه خلال رحلتها التي كان يشرف عليها ابن عمه إبراهيم حيث قال: " كان يزداد في نظري عظمتها واحتراما"¹.

كما كان يرى فيه مثالا يقتضي به خصوصا في ظل التناقضات التي علشها داخل البيت، بين إبراهيم صاحب التوجه الإسلامي (حركة حماس) وأخيه الأكبر محمود الذي كان من النشطاء الفتحاويين، فكلاهما كانت لديهما رؤى مختلفة، ويتضح هذا التناقض من خلال قوله في أحد الحوارات التي دارت بينهما: " نحن لم نبدأ الصدام، وأنتم غير مستعدين لاعتزاف بوجود كقوة شعبية وكتيار سياسي اجتماعي يختلف عليكم، فيرد محمود: " أنتم من تمتدون الى العنف، أنتم من لا تعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا تتحملون مسؤولياتكم في الكفاح المسلح"².

(4) البعد الفكري:

يتمثل البعد الفكري لشخصية أحمد بتطور عبر أحداث الرواية، بداية يظهر بعدم فهمه لبعض مظاهر الظلم أو التناقض في المجتمع، ليصبح فيما بعد يدرك ما يجري حوله ويظهر هذا في قوله: " مرت الأيام متشابهة، ولكت أصبحت أكثر قدرة على إدراك ما يدور حولي ... الشيء الجديد الذي بدا واضحا هو انطلاق المقاومة"³ وعكس هذا حتى على لعبة التي كانوا يلعبونها ولصرارهم على ان تكون العرب هم للغالبون ويتجلى هذا القول في: " نحن كأطفال انعكس ذلك حتى على لعبنا (العرب

¹ المرجع نفسه ص 187.

² يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص 212

³ المرجع نفسه، ص 46.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار واليهود)، فقد صرنا نلعبها يوميا، وأصبحت القاعدة السائدة أن العرب سيغلبون ويقتلون أعداءهم"¹.

وهنا يتضح عمق وعي الطفل الفلسطيني، حيث يتجلى في قدرته على فهم الواقع السياسي رغم صغر سنه.

يتأرجح بين أفكار شقيقة محمود وابن عمه إبراهيم هذا التفاوت والتباين في آراءهم جعله يعيش حالة من الصراع لكن سرعان ما يتأثر أفكار ابن عمه إبراهيم، خاصة عندما بدأ يستمع إليه في إحدى رحلاته الطلابية للقدس الذي كان يشرف عليها، تسلل كلام إبراهيم في قلب أحمد، فأحدث فيه أثرا عميقا ويظهر هذا في قوله: "بدأناهم أن لصراع وجها اخر غير ما كنا نعي وندرك من قبل، فالمسألة ليست فقط مسألة أرض وشعب وطرد من هذه الأرض، وإنما هي عقيدة ودين ومعركة حضارة وتاريخ ووجود"².

يظهر من خلال هذا القول تفتح وعي أحمد حيث أصبحت المقاومة عنده ذات طابع تعبدي، بمعنى أنها ليست مجرد واجبا وطنيا.

كما كان يرى فيه قدوة ومصدر إلهام، فتأثر به ثرا عميقا وبدأ يرتبط به فكر وعاطفيا شيئا فشيئا، وهذا ما يؤكد الدكتور عماد زغلول في كتابه محل الى علم النفس: "على أن الشخص الذي ينشأ في جو ثقافي وفكري يوفر له الخبرات المناسبة يولد عنده الشعور بالرغبة في المطالعة ونموه

¹ المرجع نفسه ص48.

² يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص189.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

الشخصي"¹، مما أسهم في تطوير شخصية أحمد ليصبح فيما بعد أكثر عصامية وقوة في مواجهة التحد ت.

(5) البعد الديني:

يشكل الدين في حياة احمد محورا أسلسيا، حيث تجلى هذا البعد من خلال ثره بجده الذي كان كثيرا أما يستيقظ على دعواته أثناء الصلاة، ويظهر هذا في قوله: " كثيرا ما استيقظت مع بزوغ الفجر على صوت جدي وهو يدعو بدعواته..."² وفي مقطع آخر نجد "في الصباح الباكر استيقظت على دعوات جدي وصلواته"³.

ومع تقدم احداث الرواية، بدأ أحمد يتأثر تدريجيا خيه حسن، الذي ثر لشيخ أحمد، ذلك الرجل الذي لم يكن مجرد داعية، بل قدوة وملهما لجيل عامل من الشباب، هذا التأثير العميق امتد ليشمل ابن عمه إبراهيم أيضا ويظهر هذا في القول الراوي: " أخي محمد وابن عمي إبراهيم ثرا كثيرا خي حسين وتدينه، فبدأ يصليان ويلتزمان لصلاة تدريجيا ويتردد ان معه على المسجد، وا لم أكن مثلهم، كنت أصلي أحيا وأترك الصلاة أحيا أخرى، وكنت أرافقهم أحيا إلى المسجد فتصلي تلك الصلاة جماعة"⁴.

فزاد ذلك من تعلقه بهم وبتجربته اليمانية.

¹ د. عماد زغلول ود، على هنداي، مدخل الى علم النفس، دار الكتاب الجامعي ط8. 2014 ص391.

² يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص34.

³ المرجع نفسه ص35.

⁴ المرجع نفسه ص-153.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

ب) شخصية إبراهيم:

1) البعد الجسمي:

في البعد الجسمي لم يمنح الروائي وصفا تفصيليا لملامح إبراهيم الخارجية، فلم يركز على طوله، أو ملامحه أو بنيته الجسدية، بل اختار أن يقدمه من خلال صفاته الداخلية ويتجلى هذا في قول الروائي: "كان طيبا وذكيا ومجتهدا في دراسته"¹، وفي مقطع آخر: "إبراهيم ابن عمي كان في الصف الثاني الابتدائي في مدرستي"²، حيث ركز الراوي في بناء الشخصية على الجانب المعنوي أكثر من الجانب الشكلي، وهي إشارة تتيح للقارئ أن يتخيل ملامح الشخصية دون الحاجة لوصف الدقيق.

2) البعد النفسي:

تنتقل من الملامح الخارجية للشخصية الى اهم مرحلة في تحليلها وهي دراسة أبعادها الداخلية، حيث نجح الراوي في تقديم وصف صادق ودقيق للبعد النفسي، من خلال ما يحيط لشخصيات من صراعات داخلية، نفسية وأفكار وعواطف وانفعالات، وما تخفيه من مكبوتات. ومن أبرز هذه الشخصيات شخصية إبراهيم التي تتجلى فيها قوة الصراع الداخلي بوضوح، إذا يحمل في طياته معاناة نصية عميقة شكلت دافعا قويا في بناء وعيه وحسه لمسؤولية، فبعد فقدانه

¹ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص92.

² المرجع نفسه ص50.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

لوالده الذي لستشهد وحرمانه من حضن والدته التي أجبرت على الزواج، جعله يعيش حالة من التمزق الداخلي بين الحزن والانتماء ويظهر هذا في قول الروائي: " الامر الذي لم يكن سهلاً، أُمي كانت تقوم بالواجب تجاهها مثل كل واحد من إخوتي تماماً، لكن ما من شك في أن ذلك لا يعوض فقدان الاب والام"¹.

كما يرى أبو مدين الشافعي في كتابه الصراع النفسي الى أن: "التراكمات والأزمات النفسية وقد يتحول الى دافع إيجابي أو الى تمزق داخلي حسب قدرة الفرد"²، وهذا ما نلاحظه في شخصية إبراهيم، حيث يصبح الصراع دافعا لتكوين وعيه تجاه وطنه وشعبه.

كما يتضاعف هذا الصراع حيث يصدم بحقيقة شقيقه الذي كان يعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية ما يجعله يفكر في قتله دون رحمة مما يجعله في صراع عميق بين رابط الدم والانتماء الوطني، ويظهر الروائي الحالة التي كان يعاني منها إبراهيم في قوله: " كنت أحس ما يعاني إبراهيم، وما نعاني جميعاً من وراء حسنا وأفعاله وسيرته"³، وفي مقطع آخر يقول: " موضوع ابن عمي حسن كان يقلق إبراهيم كثيراً ... اصطحبني معه لنراقب تحركات حسن للتأكد من صحة ما ورد في التقرير"⁴.

وسرعان ما يتسع هذا الصراع ليأخذ طابعا وطنيا، أشمل حين تبدأ بوادر المقاومة في التشكل داخله، يتحول الى شباب يرى أنه أصبح جزءا من هم هذا الوطن ويظهر هذا في قوله: أصبحت جزءا

¹ المرجع نفسه ، ص36.

² ينظر أبو مدين الشافعي، الصراع النفسي ، لجنة البيان العربي ، د ط ، القاهرة ، مصر ، ص 56

³ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص223.

⁴ مرجع نفسه ص 288.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

من الهم الوطني، هم هذه البلد ومقدساتها"¹، وهنا نرى أن الصراع الداخلي عنده اتسع ليصل الى بينه وبين الواقع السياسي والاجتماعي، وهذا تجل عن سبب تشكل وعيه.

(3) البعد الاجتماعي:

عاش إبراهيم في دار عمه، فبعد فقدان لوالديه، تكلفت زوجة عمه بتربيته ورعايته، فوجد نفسه في وسط عائلته بسيطة سندا وعو عوضه عن الاسرة التي فقدها، وزرعت فيه قيم والأخلاق وظهر ذلك في شخصيته كطفل: " طيبا ومطيعا"².

ظهر البعد الاجتماعي لإبراهيم بوضوح من خلال نشاطه في التيار الإسلامي داخل الجامعة بحيث كان من بين المشرفين على تلك الرحلات الطلابية، ما يبرز شعبه الى ربط الافراد بموئيتهم الدينية والوطنية ويتجلى قوله في: " وقف إبراهيم أو شاب ثان معه يعرفون ويشرحون هذه كذا، وهذا آثار مدينة عسقلان، وهذه الحميزة تقع في مركز قرية حمامة ... هنا آثار مسجد حديقة أسدود، وهناك آثار مدرستها وتلك آثار بعض بيوتها"³.

ومع اندلاع الانتفاضة شارك إبراهيم في المقاومة، وهذا ما يعكس التزامه العميق ولستعداده للتضحية.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص 187

² المرجع نفسه ص92.

³ المرجع نفسه ص187.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

(4) البعد الفكري:

يجسد إبراهيم في رواية الشاب المؤمن لفكر الإسلامي التحرري، حيث شكلت خلفيته منذ الطفولة، ثم بمحيطه العائلي، و لخصوص شقيقه حسن، الذي كان له دور رز في التزامه الديني داخل الاسرة، التحق بالجامعة الإسلامية كما أسهمت في تشكيل وعيه الديني والسياسي، وانعكس هذا حتى على نظرية للحب ويظهر هذا في قول الراوي: " يبدو أن قدرنا ان نعيش حبا واحدا فقط، حيث هذه الأرض ومقدساتها وتراثها وهوائها وبرتقالها، ويبدو أن هذه الأرض ترفض أن ينافسها أي منافس في حب العشاق لها بعشقهم سواها من الصبايا"¹

كما أنه كثيرا ما كان سيتحضر مقولة الشيخ أحمد في أحد حواراته "نحن الان في مرحلة تربية والاعداد" مستشهدا بها في العديد من النقاشات سواء في البيت أو الجامعة، فقد أسجت هذه العبارة محورا فكر يوجه له رؤيته للواقع ودوره فيه، خاصة ما يتعلق لمقاومة والعمل المسلح، مؤكدا ثباته على قناعة فكرية راسخة ن النهوض الحقيقي لا يبدأ ل سلاح وإنما ببناء الانسان².

(5) البعد الديني:

يتجلى البعد الديني في شخصية إبراهيم بوضوح منذ مراحل مبكرة من حياته، حيث أنه نشأ في بيئته متدينة، أثر فيها شقيقه حسن و لخصوص الشيخ أحمد من خلال ارتباطه به و ثره فكاره، حيث انعكس هذا التأثير على شخصية إبراهيم، فصار ملتزما في سلوكه، وهاد في طباعة ومجتهدا في دراسته، كما يشير الى ان الدين لم يكن جانب روحي في حياته، بل تشكل لسلما لبناء شخصية،

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص

² المرجع نفسه ص206.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

كما أصبح من بين الفاعلين في تنظيم الرحلات الاستكشافية للقدس، لستطاع إبراهيم من خلالها ثيره في نفوس الآخرين، معبرا عن نظرتة الايمانية للقدس، اعتبارها أيضا مقدسة ويظهر في قوله: "قد كانت في عقولنا من قبل مجرد لسم يذكر له بعض التأثير البسيط، وهنا نحن نقف اليوم في هذا المكان المقدس، الذي يحيط به الجنود يسمحون لمن يريدون إدخاله ويمنعون من يريدون"¹، وفي مقطع آخر: "بدأنا نفهم أن للصراع وجها آخر غير ما كنا نعي ونذكر من قبل، فمسألة ليست فقد مسألة أرض وشعب طرد من هذه الأرض وإنما هي معركة عقيدة ودين"².

كما يعكس الدعاء عمقتين وابتلاطه الروحي لله ويظهر هذا في قوله: "وقد كنت على علك بمشاركة إبراهيم لنا فهو المشرف الحقيقي على الرحلة، وفي الحافلة يدعو دعاء السفر ونحن نردد وراءه "بسم الله مجريها ومرساها الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى"³.

ت) شخصية محمود:

1) البعد الجسمي:

قدم الراوي هذه الشخصية من خلال الوصف الخارجي له، فأورد مظهرها خارجيا واحد متعلقا بهذه الشخصية ألا وهي "أخي محمود الأكبر بيننا كان أصغر من ذلك"⁴.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص189.

² المرجع نفسه ص189

³ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص187.

⁴ المرجع نفسه، ص24.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

هذا التصوير يوحى أن الراوي يرى محمود رغم كبره سنا إلا أنه لم يكن قد اكتمل بعد صلاته

الرجولة، بمعنى أنه يبدو أصغر من سنة الحقيقي.

(2) البعد النفسي:

يظهر البعد النفسي لشخصية محمود في صراع العميق مع ابن عمه إبراهيم ومه ذاته، لاختلاف

التوجهات ووجهات النظر بينه وبين ابن عمه، فكل شخص مهما كان له مسار يتبعه نحو المقاومة

ويظهر هذا في قوله: " يحاول محمود التبرير انا لا اتهمك يا إبراهيم أنا لا أتهمك، لكم ربما

مسؤولوكم لهم اهداف شخصية، فيجب إبراهيم، يجب ان تعترفوا أن هناك قوة منافسة تختلف

معكم في الكثير من الوجهات نظركم ومواقفكم"¹.

كيف يظهر صراعه بينه وبين ابن عميه حسن حيث إنهم إلى جماعة الشيخ أحمد خلشيا من أن

يصبح إخوانيا ويظهر هذا في قوله: " يقول محمود أن الشيخ أحمد والجماعة الذين يترددون على

المسجد ويحضرون الندوات ويتبادلون الكتب الدينية هم إخوانية، يعدي لأمه خوفه من أن

يصبح أخي حسن إخوانيا محذرا منهم فإن لم يتركهم فيعرض نفسه للخطر دون مبرر"².

موقف محمود من حسن يعكس صراعا نفسيا بين الحاجة إلى حماية الآخر وحته في اختيار

مصيره.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص213.

² المرجع نفسه ص138.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

(3) البعد الفكري:

يظهر البعد الفكري لمحمود في الصراع داخل البيت بينه وبين إخوته و لخصوص ابن عمه إبراهيم، هذا الصراع لم يكن مجرد خلاف عائلي بل كان صراعا فكري بين رؤيتين مختلفتين للمقاومة، حيث أنه كان يمثل تيارا قوميا وطنيا، بينما إبراهيم كان يتبنى للتيار الإسلامي، وهذا ما جعل النقلات بينهما مشحونة، حيث أن محمود كان مثقفا ويظهر هذا في قوله: "أحاديث محمود كانت مقتنعة أكثر لعقلي"¹.

وهكذا فإن البعد الفكري في شخصية محمود لم يكن مجرد شخصية تعيش تناقضات عائلية، بل كان يحمل مشروعا فكري واضحا يقوم على القومية والعقلانية.

(2) الشخصيات الثانوية:

(أ) شخصية محمد:

(1) البعد النفسي:

يتجلى البعد النفسي لشخصيته محمد في الرواية من خلال الصراع الداخلي الذي علقه أثناء روايته في جامعة بيرزيت برام ، إذا وجد نفسه ممزقا بين الالتزام الديني الذي نشأ عليه والواقع المختلف الذي اصطدم به في الجامعة.

حيث أنه كان نشأ متدينا مواظبا على الصلاة، محافظا على سلوكه، إذا وجد نفسه في بيئة جديدة مليئة بتناقضات ويظهر هذا في قوله: " ترتيبه والمنهج الذي ارتضاه لنفسه والقواعد الدينية

¹ يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر، ص139.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار
التي قرر الالتزام بها تجعل إمكانية حياته في هذا المكان شبه مستحيلة"¹، كما يرى ابن خلدون
"بأن الشخصية الإنسانية على أنماط شتى فإن كانت من نمط معين صعب عليها أن تكون من
النمط الآخر"²، فكان من الصعب عليه أن يتعايش مع مجتمع غير الذي عاش فيه.

كما أن عثلة فئة من الشباب للذين يغادرون بيئاتهم المحافظة الى فضاءات أكثر اختلافا
فيواجهون صراع بين الثبات والتغير.

(2) البعد الاجتماعي:

يتجلى البعد الاجتماعي لشخصية محمد من خلال نشأته في بيئة محافظة، كانت لأساس في
تشكيل هويته، كان ابن عمه حسن أحد المؤثرين في توجيهه نحو الالتزام، يظهر لنا محمد من خلال
الرواية الشاب الهادئ، لم يكن منغلقا أو رافضا للواقع، بل كان يتفاعل من منطق أخلاقي ديني،
ويجدي رأيه في القضا من حوله بهدوء حيث أنه وصفه الراوي في إحدى حواراته مع إخوته: " رد
عليه محمد الذي يبدو أن تشكله في العمل الطلابي قد جعله صاحب خبرة عالية في النقاش
السياسي"³.

كما أنه دخوله للجامعة شكل له نقطة تحول في حياته الاجتماعية، إذا استطاع أن يؤثر في
محيطه الجامعي، فسعى بثبات الى نشر ما يؤمن به من قيم دينية وأخلاقية، وقد تجلى هذا التأثير في

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص168

² الدكتور على الوريدي، شخصية الفرد العراقي، منشورات دار ليلي، لندن، ط2، 2001، ص15.

³ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص205.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

قلوبه على إقناع بعض الطالبات بتداء الحجاب ويظهر هذا في قوله: "كان لمحمد دور بارز في

قيادة العمل ... الأمر الذي كان شبه تحول استدرجي بأن ترى الطالبات المتحجبات"¹.

وهكذا أصبح دور محمد في المجتمع الجامعي مثالا على ثير القيم الدينية والأخلاقية في حياة

افراد المجتمع.

ب) شخصية حسن:

1) البعد النفسي:

يظهر البعد النفسي لشخصية حسن في حالة من الصراع الداخلي بين القيم التي ترى عليها

والواقع القلبي الذي يعيشه، فهو متقلب يسهل التأثير عليه، من مراهق مشاغب كما يظهر في

الرواية: "جاءت إحدى جاراتنا تشكيل أن ابن عمي حسن يضايق ويعاكس إحدى بناتها"²، الى

متدين متأثر بكلام الشيخ احمد "فمن مساء ذلك اليوم بدأ حسن يتوضأ ويصلي، ويتردد على

المسجد للصلاة كلما سنحت له الفرصة"³، وبهذا يتجلى الصراع الداخلي الذي يعيشه بين الانتماء

والانحراف وهذا ما يراه فرويد: "بأن الشخصية نزاع بين ذاتين ذات السفلى وذات العليا فهناك

من ينجح في المعالجة والتوفيق بين هاتين القوتين المتنازعتين فيصبح إذن شخصا سويا ومنهم من

يفشل ويصبح مجنوناً أو مجرماً أو منطويا على نفسه أو معتديا حقوقاً"⁴.

¹ مرجع نفسه، ص 184.

² يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص

³ المرجع نفسه ص

⁴ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص 102

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

وهكذا فإن حسن لم يحسم موقفه من هذا النزاع الداخلي، بل ظل يتأرجح بين نداء القيم والانجفاف نحو عكس ما ترى عليه.

ت) شخصية الام:

1) البعد النفسي:

يتجلى البعد النفسي لشخصية الام في صراعها النفسي، بين حبها الغريزي لأبنائها وخوفها الدائم من فقدانهم، فهي تعاني من قلق مستمر نتيجة انعدام الأمان، كثيرا مت كانت قوات الاحتلال تقتحم المنزل وتعتقل أبنائها مما يؤدي بها حالة من توتر وخوف ويظهر هذا في قول الراوي: " صرخت أمي وقد خرجت من الغرفة: ماذا تريدون؟ إيش عايزين؟ شوبدكو؟ خير ايش عايزين فيه لسه مبارح رجع من مصر"¹، وفي مقطع آخر يصف أمه قائلا: "مع اقتراب الغروب عادت أمي وحسن يجبران رجليهما جرا، والحزن يعلو وجهيهما وأمي في حالة لم أراها في أسوأ مهاقها"².

كما تلفت خبر وفاة زوجها بصدمة نفسية عميقة، كأن الأرض قد انشقت تحت قدميها، لم يكن وفاته وحده ما أثقل عليها، بل الحقيقة التي سمعتها فقد علمت أن زوجها كان متزوجا من فتاة أخرى وانجبت له طفلين ماجد وخالد، لم يكن من السهل تجاوز ما شعرت به، ويظهر في قوله: " أمي ظلت في حالة ما يشبه الهستيريا الى عدة أيام، بدت وكأنها تعيش صدمة نفسية وعصبية، يصعب تجاوزها ... فقد ظلت على أمل أن تجده في أحد الأيام حيا يدخل علينا الدار، أما أن يأتي لها

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص 103.

² المرجع نفسه ص104.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار
خير زواجه بأخرى وعدم اتصاله بنا لفترة حوالي أربع سنوات وحتى وفاته ... فقد كان من
الصعب علما احتمالاه¹.

كما تظهر في صفحات الأخير من الرواية، رغم حبها العميق لأبنائها، تجد نفسها مضطرة
للتكيف مع الواقع الجديد، فقد وصفها الراوي وهي تغني حاملة بين ذراعيها أبن أبنيتها مريم، قائلة:
«هاقي منديلا يا واقفة على الباب، هاتي منديلي لأرجع عا بلادي يا واقفة على باب»²، لكن
سرعان ما تغيرت الأمور واكتشفت ن ابنها فلذة كبدها أنه اختار طريقه الى طريق الجهاد والمقاومة،
إذا استبدلت كلمة منديلي لبارودي في غنائها معبرة عن قلقها وأملها في تحقيق الحرية، ويظهر هذا
في قولها: " هاتي البارودي يا واقفة على الباب ... هاتي البارودي، أحرر بلادي يا واقفة على
باب ..."³، معبرة عند دعمها وجبها لابنها في نضاله من اجل حرية الوطن.

(2) البعد الاجتماعي:

لقد أدت الامر دورا اجتماعي لغ الأهمية في الحفاظ، على لستقرار الاسرة وتمسكها ورغم
قسوة الظروف المحيطة بها من فقر وحرمان وغياب الاب.
في ظل هذا الغياب، لم تنهر أو تستسلم بل تحملت المسؤولية العاملة، فقد كانت تقوم بدور
الام والأب معا.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص383.

² المرجع نفسه ص333.

³ المرجع نفسه ص 333.

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السنوار

كما حرصت على تربية أولادها على قيم الاخلاق والمبادئ كما يبرز هذا في الرواية كيف لأم لها دور كبير في توجيه وتربية أبنائها على تحمل المسؤولية ويظهر هذا في قول الروائي: "بدا محمود وحسن تولى مسؤولية إعادة الاسرة، يعودان من المدرسة عند الظهر يضعان حقيبتيهما المصنوعتين من القماش ... تم تبدأ أُمي في توجيهيهما كيف يسيران في الطريق وكيف يشتغلان بإخلاص تم تربت على كتفيهما وتودعهما بخطوات إضافية خارج الباب"¹، كما يظهر في مقطع آخر: "أُمي دوما تحذر إخوتي من أي علاقة مع الحسن الاخر وكثيرا ما كانت تحذر أخوتي من النظر الى بنات الجيران ..."².

دور الام هنا يعكس الحنان والتوجيه الذي تقدمه لأبنائها في حياتهم اليومية، وحرصها على سلامتهم خاصة في مواجهة التحديات.

¹ يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر ص34.

² المرجع نفسه ص93.

خاتمة

وهكذا نكون قد بلغنا ختام هذا البحث المتواضع، الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على بعض الأبعاد العميقة التي يتضمنها موضوع الدراسة المعنون بـ "الشخصية وأبعادها في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار"، حيث سلك الكاتب والروائي الشهيد يحيى السنوار - رحمه - مسلكاً روائياً راقياً تتحدث فيه عن مشاهد وأحداث تصور الواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في ظل جرائم الاحتلال ليل نهار، فتمثلت مآسي هذا الواقع في شخصيات الرواية ضمن صراعات داخلية معقدة نتجت من خلالها أبعاد نفسية، اجتماعية، دينية، بحث فكري، وعليه قمت ستخلاص أهم النتائج التي توصلت إليها في بحث هذا وهي كالتالي:

- كان الغرض من رواية "الشوك والقرنفل" هو الكشف عن الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني ظل الاحتلال.
- جسد لنا الشهيد رحمه ، شخصية الشاب الفلسطيني العصامي من خلال شخصية إبراهيم، التي مثلت نموذجاً للمعصية من القوة والإرادة حيث لم تكن هذه الشخصية مجرد عنصر في الرواية بل كانت رمزاً لجيل يسعى بكل إصدار لتحرير أرضه ودفاع عن شعبه.
- تنوعت الشخصيات بين رئيسة و نوية مما ساهمت في تطوير الأحداث.
- ركز على كل الأبعاد المكونة للشخصية نفسية، اجتماعية، دينية، ثقافية، و لتالي تجلى التنوع وبرزت أكثر.

خاتمة

• يعتبر البعد الديني من أهم وأبرز الأبعاد التي كانت عثاً على الصمود والتحدى لدى الشهيد

السنوار؛ لأنه يمثل قضية عقدية لا يمكن التخلي عنها مهما اقتضت الأمور، وقد تجلى هذا

الإيمان أن كتب له -سبحانه- الشهادة التي طلبها.

• رواية الشوك والقرنفل رسالة تحمل في طياتها حب الحرية والحياة والأمن التي يتمناه كل إنسان

في الوجود، فهي رواية جديرة لدراسة لدى العرب والغرب.

وما هذا الإجهاد قليل ولا ادعي فيه الكمال، فإن أصبت ذلك مرادي وإن أخطأت فلي

شرف المحاولة والتعلم ولا أريد على ما قال الأصفهاني : رأيت انه لا يكتب الانسان كتا

في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم

هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص

على حملة البشر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

(1) المراجع باللغة العربية

أ. الكتب:

1. ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن ز ت، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005، ج4.
2. أبو مدين الشافعي، الصراع النفسي، لجنة البيان العربي، د. ط. القاهرة، مصر
3. جبران مسعود، معجم لغو عصري "الرائد"، دار العلم ملايين، بيروت، لبنان، ط1، آذار / مارس، 1992
4. حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" عالم الكتب دار المعارف، د، ط، 1986.
5. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (د. ط)، دار القصة، الجزائر، 2009.
6. يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2024 روية، الجزائر.
7. جبران مسعود، معجم لغو عصري "الرائد"، دار العلم ملايين، بيروت، لبنان، ط1، آذار / مارس، 1992
8. همار إلياس، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المبرح ومتون العرض، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1997.
9. عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر بطهر القدس للروائي نجيب غلاني، كلية الآداب، الجامعة الاعلامية بغزة، 2011.
10. جيرالد برلشي: قاموس السرد ت، السيد امام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003
11. عماد علي سليم الخطيب، في الادب الحديث ونقده، عرض وتوثيق وتطبيق دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1430، ص91

قائمة المصادر والمراجع

12. كامل محمد عويضية، علم النفس الشخصية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، 1996
13. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات فقد الرواية، مكتبة لبنان للنشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2002
14. محمد الدين الفيروز آ دي (1415/1329)، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، د.ط، 2008/1423، ج9، ص:46.
15. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع -القاهرة، أكتوبر 1997
16. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافي العرب، بيروت، لبنان، ط9، 2005
17. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 2008-1429
18. بطرس البستاني (1883-1819)، معجم محيط المحيط، مكتبة لبنان، د ط، 1998.
19. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، (1990).
20. ابن منظور (630-711 هـ/1232-1311 م)، أديب ومؤرخ وعالم عربي في الفقه الإسلامي واللغة العربية، لسان العرب، مادة(روي)، دار الكتب العلمية، قم - إيران، ط3 (1984)، ج6.
21. صنع إبراهيم: منصة أريد، أدب السجون، مراحل التعذيب. في أدب السجون-رواية شرف أنموذجا، ع 7-8، نوفمبر 2022
22. عادل محمد هريدي، نظرات الشخصية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مكتبة ايتراك، ط2، 2011، ص Erikh erikson (1902-1994) عالم نفس دلفاركي أمريكي معروف بنظرية تطوير الاجتماعي للإنسان.

قائمة المصادر والمراجع

23. د. فؤاد علي حارز الصالح، درلسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 (د - ت).
24. عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الادبي، (ط3)، دار الفكر، عمان، الأردن، (2000).
25. عبد المالك مر ض (1935-2023)، في نظرية الرواية - بحث تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط
26. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية "كليو ترا" الشوقي، دار الغريب، القاهرة 2008
27. عماد زغلول ود، على هنداي، مدخل الى علم النفس، دار الكتاب الجامعي ط8. 2014
- ب. الأطروحات والمذكرات
1. برلشد دية: البعد الديني في قصص الاطفال المكتوبة للغة الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، لإشراف فريدة عزو آيت قلسي، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الديني، 2014-2015
2. حياة فرادي، الشخصية في رواية "ميمونة" لمحمد ، د. فاطمة الزهراء يزيد شهادة ماستر، أدب حديث ومعاصر، الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016.
3. حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو 1992 م، يوسف موسى رزقة، شهادة الماجستير، الأدب والنقد والبلاغة، الآداب واللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية، 2000

قائمة المصادر والمراجع

ج. المجالات والدورات

1. محمد العامري، الشخصية personality ، مقال موقع الكتروني، د. محمد العامري، 04-2024-01.

2. رؤى إبراهيم حسنى الصلحات، دور المعلمين في توظيف الرواية الفلسطينية لتعزيز القضية لدى طلبة المدارس الحكومية في محافظات فلسطين الجنوبية، مجلة العلوم وأفاق المعارف، جامعة عمار ثليجي لأغواط، الجزائر، المجلد 03، ع 01، السنة أفريل 2023

3. ساجد صبري نعمان، العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع بين التأصيل والمعاصرة- دراسة وصفية، الجامعة العراقية، مجلة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، مج 2، ع 4

د. المداخلات، المؤتمرات والندوات

1. نينهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 13. العدد 1، 2014.

2. د. علي الوريدي، شخصية الفرد العراقي، منشورات دار ليلي، لندن، ط 2. 2001

و. المواقع الإلكترونية

1. ا

لموقع الالكتروني، "موضوع" أحمد بن عمر - قصيدة سجل آ عربي، 2023/08/22، —،

2. الموقع الالكتروني "الجزيرة"، عمار علي حسين، "الشوك والقرنفل".... رواية يحي السنوار للمسكونة لألم والأمل، 2023-12-10، <https://www.aljazeera.net>

3. للجزيرة الموقع الالكتروني "الجزيرة"، سامح عودة "ستائر العتمة رواية تيسم تفاصيل حياة الأسرى وتخبرهم كيف يواجهون سجانهم"، 2021-10-05، على الساعة: 04:04

4. <https://www.aljazeera.net>

ل

س

ا

قائمة المصادر والمراجع

5. رؤى للبحوث والدراسات، علاء أبو بكر، قراءة في عقل السنوار " الشوك والقرنفل"، ملحمة

النضال، 2024-09-30، <https://ruyaa.com>

6. ١

7. الموقع الالكتروني "موضوع" أحمد بني عمر، أنواع الشخصيات في الرواية 2021/12/14

تُحلى الساعة 12:12

س

ي

ر

ا

ل

م

ح

ر

ر

ا

ل

د

ك

ت

و

ر

الفهرس

الشكر والتقدير	/
الإهداء	/
مقدمة	أ

مدخل الرواية الفلسطينية بين توثيق المعاناة وأدب المقاومة

(1) أهم الروائيين الذين تستند عليهم الرواية الفلسطينية

غسان كنفاني	ص 6
إميل حبيبي	ص 7
جبرا إبراهيم جبرا	ص 8

(2) أدب السجون

الفصل الأول الشخصية حقولها المعرفية وأبعادها

أولاً: مفهوم الرواية

مفهوم الرواية: لغة	ص 15
مفهوم الرواية اصطلاحاً	ص 17

ثانياً: مفهوم الشخصية

مفهوم الشخصية: لغة	ص 18
الشخصية: اصطلاحاً	ص 20

ثالثاً: مفهوم الشخصية عند الدارسين

مفهوم الشخصية عند علم النفس الحديث (العرب)	ص 21
مفهوم الشخصية عند علم النفس (الغرب)	ص 22
مفهوم الشخصية في علم الاجتماع (العرب)	ص 24
مفهوم الشخصية في علم الاجتماع (الغرب)	ص 25

1) مقارنة بين مفاهيم الشخصية عند علماء النفس والاجتماع في الفكرين العربي

والغربي.....ص25

رابعاً: أنواع الشخصيات

الشخصية الرئيسية (Personnage principal) ص26

الشخصية الثانوية (Caractère secondaire) ص27

الشخصية الهامشية (Caractère marginal) ص28

الشخصية النامية أو المتطورة.....ص28

خامساً: أبعاد الشخصية.....

البعد الجسمي (الخارجي) ص29

البعد النفسي ص30

البعد الاجتماعي.....ص30

البعد الفكري.....ص31

البعد الديني.....ص32

المرجعية الدينية وأثرها الشخصية وتصرفاتها.....ص32

الفصل الثاني إستقراء الشخصية وأبعادها في رواية "الشوك والقرنفل"

ليحي السنوار

أولاً: أنواع الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل:

3) الشخصيات الرئيسية: ص35

شخصية أحمد (راوي الرواية) ص35

شخصية إبراهيم.....ص37

شخصية محمود ص39

4	الشخصيات الثانوية.....
42	شخصية محمد.....ص
43	شخصية حسن.....ص
44	شخصية الام.....ص
45	شخصية الجد.....ص
47	شخصية الشيخ أحمد.....ص
	ثانيا: أبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل:
2	الشخصيات الرئيسية:
48	شخصية أحمد:
48	البعد الجسمي (الخارجي).....ص
49	البعد النفسي (الداخلي).....ص
50	البعد الاجتماعي.....ص
52	البعد الفكري.....ص
54	البعد الديني.....ص
55	ث) شخصية إبراهيم.....ص
55	البعد الجسمي.....ص
55	البعد النفسي.....ص
57	البعد الاجتماعي.....ص
58	البعد الفكري.....ص
58	البعد الديني.....ص
59	ج) شخصية محمود.....ص
59	البعد الجسمي.....ص
60	البعد النفسي.....ص

الفهرس

البعد الفكري.....	ص61
<u>(2) الشخصيات الثانوية</u>	ص61
<u>أ) شخصية محمد</u>	ص61
البعد النفسي.....	ص61
البعد الاجتماعي.....	ص62
<u>ب) شخصية حسن</u>	ص63
البعد النفسي.....	ص63
<u>ح) شخصية الام</u>	ص64
البعد النفسي.....	ص64
البعد الاجتماعي.....	ص65
الخاتمة.....	ص68
قائمة المصادر والمراجع.....	ص71
الملحق.....	ص82
ملخص الدراسة	

ملحق

ملحق

- ولد يحيى إبراهيم حسن السنوار في مخيم خان يونس يوم الاثنين أول جمادى الآخرة 1382هـ الموافق لـ 29 أكتوبر 1962م، وتعود أصول عائلته الى مدينة مجدل عسقلان المحتلة عام 1948، تم لستقر أهله في مخيم خان يونس بعد النزوح، تلقى يحيى تعليمه في مدارس المخيم وأكمل دراسته الثانوية في مدرسته خان يونس للبنين، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بغزة وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، في انشاء دراسته الجامعية، نشط في مجلس الطلاب على مدى خمس سنوات، فنشغل عدة مناصب منها أمين اللجنة الفنية، وأمين اللجنة الرضية، و ئب رئيس المجلس، تم رئيسا له، وأخيرا ئبا للرئيس مرة أخرى.

سجن مطلع سنة 1988م، وحكم عليه لسجن المؤبد، وأظل أسيرا في سجون الاحتلال، الى ان تحرر مع الاسرى المحررين في صفقة تبادل الاسرى بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي في سنة 2011م، ويسمىها الفلسطينيون "صفقة وفاء الاحرار".

انتخب في سنة 2017م رئيسا لحركة المقاومة الإسلامية (الحماس) في قطاع غزة وفي عهده تطورت اعمال المقاومة وتوسعت اجتماعيا وعسكرا ، وبلغت كتائب القسام (الجناح العسكري لحماس) ذروة من ذرى عنفوانها بهجومها على قوات الاحتلال الصهيوني، واحتيازا السور الفاصل بين القطاع وأرض فلسطين، السلبية في السابع من أكتوبر 2023م وتحقيقها نصرا عزيزا مؤزرا على العدو، وأفقدته توازنه في ثلاث ساعات فقط، وقتلت مئات من جنوده، وأسرت مئات آخرين منهم ومن قطاعان المستوطنين، وعلى أثر ذلك شن جيش العدوان الصهيوني الحرب على القطاع بوحشية

ملحق

غير مسبوقه، بينما واصلت المقاومة انتصاراتها على قواته، وحتى كتابة هذه السطور لا تزال المعارك دائرة، ولا تزال انتصارات المقاومة تتوالى وغنه لجهاد نصر أو استشهاد.

مؤلفاته:

كانت بداية رحلة الادب السنوار بترجمة كتاب "الشاباك بين الاشلاء"، وهو من ليف الرئيس السابق لجهاز الامن الداخلي الإسرائيلي، ويتناول الكتاب دور الجهاز الأمني في البلاد الذي أسسه ديفيد جوريون، أول رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي.

وبعدها كتاب "الأحزاب الإسرائيلية" وهو يعرف لأحزاب السيلسية في إسرائيل برامجها وتوجيهاتها، وهدف من الترجمة هو التعريف لداخل الإسرائيلي.

ألف أيضا كتاب "المجد" الرصد عمل جهاز الشاباك الإسرائيلي في جمع المعلومات وزرع العملاء وطرق التحقيق.

كتاب "حماس التجربة والخطأ" من أجل رصد تطورها على مر الزمن، والاستشراف بمستقبل الحركة خاصة أنها أحد أكبر قادتها.

لستشهد السنوار: لستشهد يوم الخميس 27 أكتوبر 2024 في منزل في تل السلطان في رفح الفلسطينية في قطاع غزة على يد الجيش الإسرائيلي عن عمر 62 عاما.



ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

الملخص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "الشخصية وأبعادها في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار"، وهي من الأعمال الأدبية التي جسدت بعمق الحالة النفسية التي عاشها الشعب الفلسطيني منذ دكسه عام 1967م وفي الانتفاضة تسعى هذه الدراسة الى تصنيف الشخصيات حسب أدوارها في النص الى رئيسي و نوي، مع التركيز على تحليل ابعادها المختلفة، بما في ذلك البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي، البعد الديني، لإضافة الى البعد الفكري، الذي يكشف عن تحولات الشخصية وتفاعلاتها مع الواقع السياسي والاجتماعي .

كلمات مفتاحية: الشخصية، البعد، الشوك والقرنفل.

Resume

Cette étude s'intitule « **Le caractère et ses dimensions dans L'Épine et l'Œillet de Yahya Sinwar** ». C'est l'une des œuvres littéraires qui incarnent profondément l'état psychologique vécu par le peuple palestinien depuis sa défaite en 1967 et pendant l'Intifada. Cette étude cherche à classer les personnages selon leurs rôles dans le texte en primaires et secondaires, en mettant l'accent sur l'analyse de leurs différentes dimensions, notamment les dimensions physiques, psychologiques, sociales, religieuses et intellectuelles, qui révèlent les transformations et les interactions du personnage avec la réalité politique et sociale.

Mots clés: personnalité, dimension, épine et clou de girofle.